لكن اللازم باطل فكذا الملزوم ومما ورد على صورة القياس الاقتراني قوله تعالى
وهو يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه اي الاعادة اهون واسهل عليه
من البدء وكل ما هو اهون فهو ادخل في الامكان فالاعادة ادخل في الامكان
وقوله تع حكاية فلما افل قال لا احب الآفلين اي القمر آفل وربي ليس بآفل فالقمر
ليس برب ومنه اي المعنوي حسن التعليل وهو ان يُدّعى لوصف علة مناسبة
له باعتبار لطيف غير حقيقي اي بان ينظر نظرا يشتمل على دقة ولطف ولا يكون
موافقا لما في نفس الامر يعني يجب ان لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له
في الواقع والا لما كان من محسنات الكلام لعدم تصرف فيه كما تقول قتل
فلان اعاديه لدفع ضررهم وبهذا يظهر فساد ما يتوهم من ان هذا الوصف
غير مفيد لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقي ومنشأ هذا الوهم انه سمع
ارباب المعقول يطلقون الاعتباري على مقابل الحقيقي ولو كان الامر
كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع
وهو اربعة اضرب لان الصفة التي ادعي لها علة مناسبة اما ثابتة
قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في
العادة علة وان كانت لا تخلو في الواقع عن علة كقوله اي قول ابي الطيب
لم تحك اي لم تشابه نائلك اي عطاءك السحاب وانما حُمّت به اي صارت
محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء اي فالمصبوب
من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر
لها علة في العادة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح
او يظهر لها اي لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة اذ لو كانت علتها
هي المذكورة لكانت المذكورة علة حقيقية فلا يكون من حسن التعليل
كقوله اي قول ابي الطيب ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو
الذئاب فان قتل الاعداء اي قتل الملوك اعداءهم انما يكون في العادة

في العادة لوفيه مضرتهم حتى يصفو لهم مملكتهم عن منازعتهم لا لما ذكره
من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه وبحبته ان يصدق رجاء الراجين بعثته
على قتل اعاديه لما علم انه لما غدا للحرب وغدت الذئاب ترجو ان يتسع
عليها الرزق من قتلاهم وهذا مبالغة في وصفه بالجود ويتضمن مبالغة في
وصفها بالشجاعة على وجه تخييلي ان تناهي في الشجاعة حتى ظهر ذلك للحيوانات
العجم من الذئاب وغيرها فاذا غدا للحرب رجت الذئاب ان تنالوا
من لحوم اعدائه ويتضمن ايضا مدحه بانه ليس ممن يسرف في القتل
طاعة للغيظ والحنق اي ليست قوته الغضبية متصفة برذيلة الافراط
ويتضمن ايضا قصور اعاديه عنه وفرط امنه منهم وانه لا يحتاج الى قتلهم
واستيصالهم والثانية اي الصفة الغير الثابتة التي اريد اثباتها اما ممكنة كقوله
اي قول مسلم بن الوليد يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك اي حذاري
اياك انساني اي انسان عيني من الغرق فان استحسان اساءة الواشي ممكن
لكن لما خالف الشاعر الناس فيه حيث لا يستحسن الناس اساءة الواشي وان
كانت ممكنة عقبه اي عقب الشاعر استحسان اساءة الواشي بان حذاره
اي حذار الشاعر منه اي من الواشي نجى انسانه اي انسان عين الشاعر من
الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة عطف على اما
ممكنة كقوله هذا البيت للمصنف وقد وجد بيتا فارسيا في هذا المعنى فترجم
لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق من انتطق اي شد
النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة
الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا ذكره المصنف وفيه نظر لان المفهوم
من الكلام على ما هو اصل لو من امتناع الجزاء لامتناع الشرط ان تكون نية
الجوزاء خدمته علة لرؤية عقد النطاق عليه ورؤية عقد النطاق عليها اعني
الحالة الشبيهة بانتطاق المنتطق صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح

ان الخ

اي تركه اهم

صفة

بكى

فلا يبكي لئلا يطلع الواشي
على سره فيسلم عينه
من البكاء و

سس نبود ار عزم جوزا خدمتش
سس نديدي بر ميان او كمر

الانتطاق

فيكون هذا من الضرب الاول مثل قوله لم تحك نائلك السحاب البيت فمن زعم انه اراد ان
صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح
فقد اخطأ مرتين لان حديث نطاق الجوزاء اشهر من ان يمكن انكاره بل هو
محسوس اذ المراد الحالة الشبيهة بانتطاق المنتطق ولان المصنف قد صرح
في الايضاح بخلاف ذلك فان قلت هل يجوز ان يكون لو في البيت مثلها في قوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اعني الاستدلال بانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط
فيكون رؤية ما على الجوزاء من هيئة الانتطاق علة لكون نية خدمة
الممدوح اي دليلا عليه كما ان انتفاء الفساد دليل على انتفاء تعدد الآلهة
والحاصل ان العلة المذكورة قد يقصد كونها علة لثبوت الوصف ووجوده
كما في الضربين الاولين لان ثبوته معلوم وقد يقصد كونها علة العلم به كما
في الاخيرين لعدم العلم بثبوته بل الغرض اثباته فاذا جعلت نية خدمة
الممدوح علة للانتطاق كان من الضرب الاول واذا جعل الانتطاق
دليلا على كون النية خدمة الممدوح كان من الضرب الرابع فيصح التمثيل
قلت لا يخلو عن تكلف لان الظاهر من قولنا ان يدعى لوصف علة مناسبة
انها علة لنفس ذلك الوصف لا للعلم به والحق به اي بحسن التعليل
ما بني على الشك ولكونه مبنيا على الشك لم يجعل من حسن التعليل لان فيه
ادعاء واصرارا والشك ينافيه كقوله اي قول ابي تمام كأن السحاب الغر
جمع الاغر والمراد السحاب الماطرة الغزيرة الماء غيبن تحتها حبيبا
فما ترقأ اراد ترقأ بالهمزة فخففها اي ما تسكن لهن مدامع والضمير في تحتها
لربى في البيت الذي قبله وهو قوله ربى شفعت ريح الصبا بنسيمها الى المزن
حتى جادها وهو هامع يعني ساقت الريح المزن اليها وجاد من الجود
وهو المطر العظيم القطر والهامع السائل فهو علل على سبيل الشك نزول المطر
من السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربى فهي تبكي عليها وهذا البيت

البيت يشير الى قول بحتر بن وهيب طللان طال عليهما الامد دثرا فلا علم
ولا نضد لبسا البلى فكانما وجدا بعد الاحبة مثل ما اجد وقال بعض النقاد
فسر هذا البيت قوم فقالوا اراد الحبيب نفسه ولا ادرى ما هذا التفسير
قلت وجه هذا التفسير انه قصد به الملائمة لمطلع القصيدة وهو قوله
الا ان صدرى من عزاء البلاقع عشية شاقتنى الديار البلاقع وفى بعض
النسخ من الديوان هذا البيت قبل قوله كان السحاب الغر وعلى هذا فالضمير
فى تحتها للديار البلاقع فكانه تعرض الى تمام هو الحبيب الذى فقدته السحاب
بتلك الديار ومنه اى من المعنوى التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم
بعد اثباته اى اثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب
احترازا عن قولنا غلام زيد راكب وابوه راجل كقوله اى قول الكميت من قصيدة
يمدح بها اهل البيت احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفى من الكلب
الكلب بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب الكلب
وهو الذى ياكل لحوم الناس فياخذه من ذلك شبه جنون لا يعض انسانا
الا كلب ولا دواء انجع منه شرب دم ملك يعنى انتم ارباب العقول الراجحة
والاشراف والملوك وفى طريقته قول الحماسى بناة مكارم واساة كلم دماؤكم
من الكلب الشفاء فقد فرع على وصفهم بشفاء احلامهم لسقام الجهل وصفهم
بشفاء دماءهم من داء الكلب ومنه اى من المعنوى تاكيد المدح بما يشبه الذم
النظر فى هذه التسمية على الاعم الاغلب والا فقد يكون ذلك فى غير المدح
والذم ويكون من محسنات الكلام كقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم
من النساء الا ما قد سلف يعنى ان امكن لكم ان تنكحوا ما قد سلف فانكحوه
فلا يحل لكم غيره وذلك غير ممكن والغرض المبالغة فى تحريمه ويسمى تاكيد الشىء بما
يشبه نقيضه وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن
الشىء صفة مدح لذلك الشىء بتقدير دخولها فيها اى دخول صفة المدح فى صفة الذم

كقوله اي قول النابغة الذبياني ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول اي كسور في حدها
والواحد فل من قراع الكتائب اي من مضاربة الجيوش فالعيب صفة ذم منفية
قد استثنى منها صفة مدح وهو ان سيوفهم ذوات فلول اي ان كان فلول السيف
عيبا فاثبت شيئا منه اي من العيب على تقدير كونه منه اي كون فلول السيف
من العيب وهذه زيادة توضيح للمقصود وتصريح به والا فهو مفهوم من بنائه
على الشرط المذكور وهو اي هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب محال لانه
كناية عن كمال الشجاعة فهو اي اثبات الشيء من العيب في المعنى تعليق
بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط فالتأكيد فيه
اي تأكيد المدح ونفي صفة الذم في هذا الضرب من جهة انه كدعوى الشيء ببينة
لانه قد علق نقيض المطلوب وهو اثبات شيء من العيب بالمحال
والمعلق بالمحال محال فعدم العيب ثابت ومن جهة ان الاصل في مطلق
الاستثناء هو الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على
تقدير السكوت عن الاستثناء فيكون ذكر المستثنى اخراجا عن الحكم
الثابت للمستثنى منه وذلك لان الاستثناء المنقطع مجاز على ما تقرر
في اصول الفقه واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما
بعدها وهو المستثنى يوهم اخراج شيء وهو المستثنى مما قبلها اي قبل الاداة
وهو المستثنى منه يعني يوقع في وهم السامع وظنه ان غرض المتكلم ان يخرج
شيئا من افراد ما نفاه من النفي ويريد اثباته حتى يحصل فيهم شيء من العيب
يقال توهمت الشيء اي ظننته واوهمته غيري فاذا وليها اي الاداة صفة
مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التأكيد لما فيه من
المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد فيه صفة ذم حتى يثبتها فاضطر
الى استثناء صفة مدح مع ما فيه من نوع خلابة وتأخيذ للقلوب
والضرب الثاني من تأكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشيء صفة مدح و

وتعقّب باداة استثناء اي تذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشيء اداة
استثناء يليها صفة مدح اخرى له اي لذلك الشيء نحو انا افصح العرب بَيْدَ اني
من قريش وبيد بمعنى غير وهو اداة استثناء واصل الاستثناء فيه اي في هذا
الضرب ايضا ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع لكون
المستثنى غير داخل في المستثنى منه وهذا لا ينافي قولنا ان الاصل في مطلق الاستثناء
هو الاتصال فليتامل لكنه اي الاستثناء المنقطع في هذا الضرب لم يقدّر متصلا
كما في الضرب الاول بل بقي على حاله من الانقطاع لانه ليس في هذا الضرب صفة ذم
منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها واذا لم يقدر الاستثناء في هذا الضرب
متصلا فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني من الوجهين المذكورين في الضرب
الاول وهو ان الاصل في مطلق الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر المستثنى
يوهم اخراج شيء مما قبلها من حيث انه استثناء فاذا ذكر بعد الاداة صفة
مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من الوجه الاول اعني دعوى الشيء
ببينة لانه مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا
اي ولكون التاكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط كان الضرب الاول
افضل لافادة التاكيد من الوجهين واما قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما
فيحتمل ان يكون من الضرب الاول بان يقدر السلام داخلا في اللغو فيفيد
التاكيد من وجهين وان يكون من الضرب الثاني بان لا يقدر ذلك ويجعل
الاستثناء من اصله منقطعا ويحتمل وجها آخر وهو ان يجعل الاستثناء
متصلا حقيقة لان معنى السلام الدعاء بالسلامة واهل الجنة اغنياء
عن ذلك فكان ظاهره من قبيل اللغو وفضول الكلام لولا ما فيه من
فائدة الاكرام فكانه قيل لا يسمعون فيها لغوا الا هذا النوع من اللغو وقوله
ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما يمكن حمله على كل من ضربي تاكيد المدح بما يشبه الذم
كما مر ولا يمكن حمله على الوجه الثالث اعني حقيقة الاستثناء المتصل

لا يسمعون فيها لغوا

لان قولهم سلاما وان امكن جعله من قبيل اللغو لكنه لا يمكن جعله من قبيل
التأثيم وهو النسبة الى الاثم وليس لك في الكلام ان تذكر مقصودين ثم تأتي
بالاستثناء المتصل من الاول مثل ان تقول ما جاءني رجل ولا امراة الا زيد
ولو قصدت ذلك كان الواجب ان تؤخر ذكر الرجل ومنه اي من تأكيد
المدح بما يشبه الذم ضرب آخر وهو ان يؤتى بالاستثناء مفرغا ويكون العامل
مما فيه معنى الذم والمستثنى مما فيه معنى المدح نحو وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات
ربنا اي وما تعيب الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان بآيات الله تعالى
يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وعليه قوله تعالى قل يا اهل الكتاب هل تنقمون
منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا فان الاستفهام فيه للانكار فيكون بمعنى
النفي وهو كالضرب في افادة التأكيد من وجهين والاستدراك الدال
عليه لفظ لكن في هذا الباب اي باب تأكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء
في افادة المراد كما في قوله اي قول ابي الفضل بديع الزمان الهمداني يمدح خلف
بن احمد السجستاني هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه
الوبل فالاولان استثناء مثل قوله بيد اني من قريش وقوله لكنه
الوبل استدراك يفيد من التأكيد ما يفيده هذا الضرب من الاستثناء لانه
استثناء منقطع والا فيه بمعنى لكن ومنه اي من المعنوي تأكيد الذم بما يشبه
المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء
صفة ذم له بتقدير دخولها فيها اي دخول صفة الذم في صفة المدح كقولك
فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت للشيء
صفة ذم وتعقب باداة استثناء يليها صفة ذم اخرى له كقولك
فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التأكيد من وجهين والثاني
من وجه واحد وتحقيقهما على قياس ما مر ويأتي منه الضرب الآخر اعني
الاستثناء المفرغ نحو لا يستحسن منه الا جهله والاستدراك فيه بمنزلة الاستثناء

الاستثناء نحو هو جاهل لكنه فاسق ومنه اي من المعنوي الاستتباع وهو المدح بشيء على
وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله اي قول ابي الطيب نهبت من الاعمار ما لو
حويته اي جمعته لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة اذ
كثر قتلاه بحيث لو ورث اعمارهم لخلد في الدنيا على وجه استتبع مدحه
بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها حيث جعل الدنيا مهنأة بخلوده ولا معنى
لتهنئة احد بشيء لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي في البيت
وجهان آخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال وهذا مما
ينبئ عن علو الهمة والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم اي قتل مقتوليه لانه لم يقصد
بذلك الا صلاح الدنيا واهلها وذلك لان تهنئة الدنيا انما هي تهنئة لاهلها
فلو كان ظالما في قتل من قتل لما كان لاهل الدنيا سرور بخلوده ومنه اي من المعنوي
الادماج يقال ادمج الشيء في الثوب اذا لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا
كان او غيره معنى آخر منصوب مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول
فهذا المعنى الثاني يجب ان لا يكون مصرحا به ولا يكون في الكلام اشعار بانه مسوق
لاجله فمن قال في قول الشاعر ابى دهرنا اسعافنا اي الحاجة في نفوسنا واسعفنا فيمن نحب
ونكرم فقلت له نعماك فيهم اتمها ودع امرنا ان المهم المقدم انه ادمج شكوى
الزمان في التهنئة فقد سها لان الشكاية مصرح بها فكيف يكون مدمجة ولو جعل
التهنئة مدمجة لكان اقرب فهو اعم من الاستتباع لشموله المدح وغيره واختصاص
الاستتباع بالمدح كقوله اي قول ابي الطيب اقلب فيه اي في ذلك الليل اجفاني
كاني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية
من الدهر يعني لكثرة تقليبي لاجفاني في ذلك الليل كاني اعد على الدهر ذنوبه
وقوله معنى آخر اراد به الجنس اعم من ان يكون واحدا كما في بيت ابي
الطيب او اكثر كما في قول ابن نباتة ولا بد لي من جهلة في وصاله فمن لي بخل
اودع الحلم عنده فانه ادمج في الغزل الفخر بكونه حليما حيث كنى

عن ذلك بالاستفهام عن وجود خليل صالح لان يودع حلمه وضمن الفخر
بذلك شكوى الزمان لتغير الاخوان حيث اخرج الاستفهام مخرج الانكار
تنبيهاً على انه لم يبق في الاخوان من يصلح لهذا الشان ونبه بذلك على انه
لم يعزم على مفارقة حلمه ابداً لكن لما كان مريداً لوصل هذا المحبوب الموقوف
على الجهل المنافي للحلم عزم على انه ان وجد من يصلح لان يودع حلمه
اودعه اياه فان الودائع تستعاد آخر الامر ومنه اي من المعنوي
التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين
كقول من قال لاعور يسمى عمراً خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء فانه يحتمل
تمني ان يصير العين العوراء صحيحة فيكون مدحاً وتمني خيرا وبالعكس فيكون
ذما قال السكاكي ومنه اي من التوجيه متشابهات القرآن باعتبار
وهو احتمالها للوجهين المختلفين وتفارقه باعتبار آخر وهو انه يجب
في التوجيه استواء الاحتمالين وفي المتشابهات احد المعنيين قريب
وبعيد ولهذا قال السكاكي واكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية والايهام
ومنه اي من المعنوي الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخراً
فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه اي من المعنوي تجاهل
العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة
وقال لا احب تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قول
الخارجية ايا شجر الخابور وهو من نواحي ديار بكر مالك مورقاً من اوراق
الشجر صار ذا ورق كانك لم تجزع على ابن طريف فانها تعلم ان
الشجر لم تجزع على ابن طريف لكنها تجاهلت فاستعملت لفظ كان الدال
على الشك وبهذا يعلم ان ليس تجب في كان يكون للتشبيه بل قد تستعمل في
مقام الشك في الحكم والمبالغة اي كالمبالغة في المدح كقوله اي قول البحتري المع برق
سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي اي الظاهر بالغ في مدح ابتسامتها حيث
لم يفرق بينها وبين لمع البرق وضوء المصباح او المبالغة

او المبالغة في الذم في قوله اي قول زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل
حصن ام نساء وفيه دلالة على ان القوم للرجال خاصة والتوله اي وكالتحير والدهش
في الحب في قوله اي قول حسين بن عبد الله تالله يا ظبيات القاع هو المستوي من
الارض قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر في اضافة ليلى الى نفسه اولا والتصريح
باسمها الظاهر ثانيا تلذذ ومن هذا القبيل خطاب الاطلال والرسوم والمنازل
والاستفهام عنها كقوله امنزلتي مي سلام عليكما هل الازمن اللاتي مضين
رواجع وهل يرجع التسليم او يدفع البكا ثلاث الاثافي والديار البلاقع وكالتحير
كقوله تعالى حكاية عن الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم
لفي خلق جديد يعنون محمدا عليه السلام كانهم لم يكونوا يعرفون منه الا انه رجل ما
وهو عندهم اظهر من الشمس وكالتعريض في قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في
ضلال مبين وكغير ذلك من الاعتبارات ومنه اي من المعنوي القول بالموجب
وهو ضربان احدهما ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له اي لذلك الشيء
حكم فتثبتها لغيره اي فتثبت انت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء
من غير تعرض لثبوته له او نفيه عنه اي من غير ان يتعرض لثبوت ذلك الحكم
لذلك الغير او لانتفائه عن ذلك الغير نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت
في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبتوا الفريقهم
المكني عنه بالاعز الاخراج فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير
فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو
الاخراج للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم
والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله اي حال كون
خلاف مراده من المعاني التي يحتملها ذلك اللفظ بذكر متعلقه متعلق بالحمل
اي انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت

اذا اتيت مرارًا فال ثقلت كاهلي بالاياد اي فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير
بمعنى حملتك المؤنة وثقلتك بالاتيان مرة بعد اخرى وقد حمله على تثقيل
عاتقه بالاياد والمنن والنعم وبعده قلت طولت قال لا بل تطولت
وابرمت قال حبل ودادي اطولت الاقامة والاتيان وامر منى اي املك
وابرم ايضا احكم والتطول التفضل والانعام فقول ابرمت ايضا من هذا القبيل
واما قول الشاعر واخوان حسبتهم دروعا فكانوها ولكن للاعادي وخلتهم
سهاما صائبات فكانوها ولكن في فؤادي وقالوا قد صفت منا قلوب
فقد صدقوا ولكن عن ودادي فالبيت الثالث من هذا القبيل والبيتان
الاولان قريب منه لان اللفظ المحمول على معنى آخر لم يقع في كلام الغير بل وقع
في ظنه بمعنى فحمله على خلاف ذلك المعنى ومنه اي من المعنوي الاطراد وهو
ان تاتي باسماء الممدوح او غيره واسماء ابائه على ترتيب الولادة من غير
تكلف في السبك ويسمى اطرادا لان تلك الاسماء في تحدرها كالماء الجاري
في اطراده وسهولة انسجامه كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم
بعتيبة بن الحارث بن شهاب يقال ثل الله عرشهم اي هدم ملكهم
ويقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضعت حالهم قد ثل عرشهم
اي ان تبجحوا بقتلك وصاروا يفرحون به فقد اثرت في عزهم وهدمت
اساس مجدهم بقتل رئيسهم عتيبة بن الحارث ومنه قوله عليه السلام الكريم
بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
هذا تمام الكلام في الضرب المعنوي واما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة
للكلام فالمذكور منه في الكتاب سبعة فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما
في اللفظ اي في التلفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد عدد
الحروف نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن ضرب وقتل ثم وجوه التشابه
في اللفظ كثيرة يجيء تفصيلها والجناس ضربان تام وغير تام والتام منه ان يتفقا
اي

أي اللفظان في أنواع الحروف فكل من الألف والباء والتاء، أي الآخر نوع آخر من
أنواع الحروف وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح وفي أعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق
وفي هيئاتها وبه يخرج نحو البَرد والبُرد بفتح أحدهما وبضم الآخر فإن هيئة الكلمة
هي كيفية تحصل لها باعتبار حركات الحروف وسكناتها فنحو ضرب وقتل
على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضَرب المبني للفاعل وضُرِب المبني
للمفعول وفي ترتيبها أي تقديم بعض الحروف على بعض وتأخيره عنه وبه يخرج
نحو الحتف والفتح ووجه الحسن في هذا القسم أعني التام حسن الإفادة مع
أن صورته صورة الإعادة فإن كانا أي اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر
من نوع واحد من أنواع الكلمة كاسمين أو فعلين أو حرفين سمي مماثلا لأن
التماثل هو الاتحاد في النوع ثم الاسمان أي إما متفقان في الإفراد والجمعية
بأن يكونا مفردين نحو يوم تقوم الساعة أي القيامة يُقسِم المجرمون ما
لبثوا غير ساعة من ساعات الأيام أو جمعين نحو قول الشاعر حدق الآجال
آجال والهوى للمرء قتال الأول جمع إجل بالكسر وهو القطيع من بقر الوحش
والثاني جمع أَجَل والمراد به منتهى الأعمار وإما مختلفان نحو فلان طويل النجاد
وطلاع النجاد الأول مفرد والثاني جمع نجد وهو ما ارتفع من الأرض وإن كانا
أي اللفظان المتفقان فيما ذكر من نوعين اسم وفعل أو اسم وحرف أو فعل وحرف
سمي مستوفى فالاسمان كقوله أي قول أبي تمام ما مات من كرم الزمان فإنه
يحيى لدى يحيى بن عبد الله لأنه كريم يحيي الكرم ويجدده وأيضا تقسيم آخر
للتام وهو أنه إن كان أحد لفظيه أي لفظي التجنيس التام مركبا والآخر
مفردا سمي جناس التركيب وبعد أن يكون التجنيس جناس التركيب فإن
اتفقا أي لفظا التجنيس اللذان أحدهما مركب والآخر مفرد في الخط خص
هذا النوع من الجناس المركب باسم المتشابه لاتفاق لفظيه في الخط أيضا كقوله
أي قول أبي الفتح البستي إذا ملك لم يكن ذا هبة أي صاحب هبة فدعه فدولته

في الاول على بنيتين على الثاني الواو

نحو قول الحريري وزان زبانا وقت بالعهد زبنه
والازبان جمع زبية ... الاول
الصيد والثاني جمع زبنة بالفتح وهي
البئر الغالبة [illegible]

ذاهبة غير باقية وكقول ابي العلا مطايا مطايا وجدكن منازل منازل عنها ليس
عن يقلع مطا فعل ماض ويا حرف النداء ومطايا منادى والآس وان لم يتفق
اللفظان اللذان احدهما مركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب
باسم المفروق لافتراق اللفظين في الخط كقول ابي الفتح كلكم قد اخذ
الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا اي عاملنا بالجميل فان قلت
يدخل في قوله والاخص باسم المفروق ما يكون اللفظ المركب مركبا من كلمة
وبعض كلمة كقول الحريري ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه بدمع يضاهي الوبل
حال مصابه ومثل بعينيك الحمام ووقعه وروعة ملقاه ومطعم صابه
والثاني مركب من صابه والميم من مطعم والصاب عصارة شجرة مرة والمصاب
الاول بالفتح مفعل من صاب المطر اذا نزل وهما غير متفقين في الخط
فهل يسمى مفروقا قلت لا اذ يجب في المفروق ان لا يكون المركب مركبا
من كلمة وبعض كلمة والتقسيم ان المركب ان كان مركبا من كلمة وبعض كلمة
يسمى التجنيس مرفوا والا فهو اما متشابه او مفروق صرح بذلك في الايضاح
ففي عبارة الكتاب تسامح هذا اذا كان اللفظان متفقين في ذلك فهو اربعة
اقسام لان عدم الاتفاق في ذلك اما ان يكون بالاختلاف في انواع الحروف
او في اعدادها او في هيآتها او في ترتيبها لانهما لو اختلفا في اثنين من ذلك
او اكثر حتى لم يبق الاتفاق الا في النوع والعدد مثلا او في الهيئة او العدد
فقط لم يعد ذلك من باب التجنيس لبعد التشابه بينهما فلهذا احصر
المذكور في الاقسام الاربعة فقال وان اختلفا وهو عطف على الجملة الآتية
اعني قوله والتام منه ان يتفقا او على مقدر اي هذا ان اتفقا فيما ذكر وان
اختلفا اي لفظا المتجانسين في هيئة الحروف فقط واتفقا في النوع والعدد
والترتيب سمي التجنيس محرفا لانحراف هيئة احد اللفظين عن هيئة الآخر
والاختلاف قد يكون في الحركة كقولهم جبة البرد جنة البرد والمراد

والمراد لفظ البُرد بالضم والبَرد بالفتح وأما لفظا الجبة والجنة فمن التجنيس اللاحق
ونحوه أي نحو قولهم جبة البرد جنة البرد في كونه من التجنيس المحرف وكون الاختلاف
في الهيئة فقط قولهم الجاهل إما مُفرِطًا أو مُفرِّطًا لأن الراء من مفرط وإن كان مشددا
والمشدد حرفان وهذا يقتضي أن يكون مفرط ومفرط مختلفين في عدد الحروف
لكن لما كان الحرف المشدد يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عُدّ
حرفا واحدا فكأنه في الصورة حرف واحد زيدت فيه كيفية وإلى هذا أشار
بقوله والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف فعلى هذا الراء من مفرط حرف
مكسور كالراء من مفرط والاختلاف بينهما في الهيئة فقط وهو أن الفاء
من الأول ساكن ومن الثاني متحرك وهذا نوع آخر من الاختلاف غير الأول
وغير قولهم البدعة شرك الشرك وهو يكون الاختلاف في الحركة والسكون
كقولهم البدعة شَرَكُ الشِّرك فإن الشين من الأول مفتوح ومن الثاني
مكسور والراء من الأول مفتوح ومن الثاني ساكن وإن اختلفا في أعدادها
وإن اختلف لفظا المتجانسين في أعداد الحروف بأن يكون حروف
أكثر من الآخر بحيث إذا حذف الزائد اتفقا في النوع والهيئة والترتيب
سُمي الجناس ناقصا لنقصان أحد اللفظين عن الآخر وهو ستة أقسام
لأن الزائد إما حرف واحد أو أكثر وعلى التقديرين فهو إما في الأول أو في الوسط
أو في الآخر وإلى هذا أشار بقوله وذلك الاختلاف إما بحرف واحد في الأول
مثل والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق أو في الوسط نحو جَدّي
جُهدي أو في الآخر كقوله أي قول أبي تمام يمدّون من أيدٍ عواصٍ عواصمٍ تصول
بأسيافٍ قواضٍ قواضبِ مِنْ في من أيد صلة محذوف أي يمدّون سواعدَ
من أيد أو زائدة على مذهب الأخفش أو للتبعيض مثلها في قولهم هزّ من
عِطفه وبالجملة هو الواقع موقع مفعول يمدّون وعواص جمع عاصية
من عَصاه ضربه بالسيف وعواصم من عَصَم حفظ وحَماه وقواضٍ من قضى

اي حظي من الدنيا جهدي اي التعب تتبعي
في الوصول الى المطلوب دون
الوصول اليه

عليه حكم

وقواضب من قضبه قطعه ان يمدون للضرب يوم الحرب ايديا ضاربات
للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة
وربما سمي هذا القسم الذي يكون زيادة الحرف في الآخر مطرفا ووجه حسنه انه
يوهم قبل ورود آخر الكلمة كالميم من عواصم انها هي الكلمة التي مضت انما اتي بها تاكيدا
للاولى حتى اذا تمكن آخرها في نفسك ووعاه سمعك انصرف عنك ذلك
التوهم وحصل لك فائدة بعد الياس منها واما باكثر عطف على قوله اما
بحرف ولم يذكر منه الا قسما واحدا وهو ما يكون الزيادة في الآخر كقولها
اى قول الخنساء ان البكاء هو الشفاء من الجوى اى حرقة القلب بين الجوانح
وربما سمي هذا الذي يكون اكثر من حرف مذيلا وان اختلفا في انواعها اى
اختلف لفظا المتجانسين في انواع الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف
باكثر من حرف واحد والا لبعد بينهما التشابه فيخرجان عن التجانس
كلفظي نصر ونكل ولفظي ضرب وفرق ولفظي ضرب وسلب ثم الحرفان
اللذان وقع فيهما الاختلاف ان كانا متقاربين في المخرج سمي هذا الجناس
مضارعا وهو ثلاثة اضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاول نحو بيني وبين
كني ليل دامس وطريق طامس او في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون
عنه او في الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير ولا يخفى ما بين الدال
والطاء وما بين الهاء والهمزة وما بين اللام والراء من تقارب المخرج والا
اى وان لم يكن الحرفان متقاربين سمي لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو
ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر واللمز الطعن وشاع استعمالها في الكسر
من اعراض الناس والطعن فيها وبناء فعلة يدل على الاعتياد ولا يقال
ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون
في الارض وبما كنتم تمرحون والاولى ان يمثل بقوله تعالى وانه على ذلك
لشهيد وانه لحب الخير لشديد لان في عدم تقارب الفاء والميم الشفويتين
نظر او في الآخر نحو اذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا

وان اختلفا في ترتيبها اى وان اختلف لفظا المتجانسين في ترتيب الحروف
بان يتفقا في النوع والعدد والهيئة لكن قدم في احد اللفظين من الحروف ما هو
موخر في اللفظ الآخر سمي هذا النوع تجنيس القلب وهو ضربان لانه ان وقع الحرف
الآخر من الكلمة الاولى اولا من الثانية والذى قبله ثانيا وهكذا على الترتيب سمي
قلب الكل والا سمي قلب البعض واليهما اشار بقوله نحو حسامه فتح لاوليائه
حتف لاعدائه قال الاحنف حسامك (سيف قاطع) فيه للاحباب فتح ورمحك فيه
للاعداء حتف ويسمى قلب كل ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا (خوف) ويسمى
قلب بعض واذا وقع احدهما اى احد المتجانسين تجنيس القلب في اول
البيت والمجانس الاخر في آخره يسمى تجنيس القلب ح مقلوبا مجنحا لان
اللفظين كانهما جناحان للبيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه في كل حال
واذا ولى احد المتجانسين سواء كان جناس القلب ام غيره ولهذا ذكره بالاسم
الظاهر دون المضمر المتجانس الآخر سمي الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو
جئتك من سبا بنبا يقين ونحو قولهم من طلب شيئا وجد وجد وقولهم
النبيذ بغير النغم غم وبغير الدسم سم ومثل عواص عواصم وقواص قواضب
وكقولك حسامه للاولياء والاعداء فتح وحتف كقوله تعالى والذى هو يطعمني
ويسقين واذا مرضت فهو يشفين وكقوله عليه السلام عليكم بالابكار فانهن
اشد حبا واقل خبا وكقولهم غرتك عزتك فصار قصارى ذلك ذلك فاخش
فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا وقد يعتد في هذا النوع ما لم ينظر فيه الى الحروف
وانفصالها كقولهم في مسعود متى يعود وفي المستنصرية جنة المسى بطربه
حيته وقيل لفاضل استنصح نغمة ايش متصحيفه فقال اثبت بتصحيفه
ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين
في الحروف الاصول مرتبة والاتفاق في اصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين القيم
فانهما مشتقان من قام يقوم والثاني ان يجمعهما اللفظين المشابهة وهي ما يشبه

و نحو بيان الفرق على نحو اقرب اللفظين في الكتابة حتى نحيت حطبت ع

هذا من قول امير المومنين علي كرم الله وجهه لمعاوية

الاشتقاق وليس باشتقاق وذلك بان يوجد في كل من اللفظين جميع ما يوجد
في الآخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل واحد في الاشتقاق نحو قال
اني لعملكم من القالين فان قال من القول والقالين من القلى ونحو قوله اثاقلتم الى
الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا وبهذا يعرف ان ليس المراد بما يشبه الاشتقاق
الاشتقاق الكبير وذلك لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق في الحروف الاصول
من غير رعاية الترتيب مثل القمر والرقم والمرق ونحو ذلك والارض مع ارضيتم
ليس من هذا القبيل وهو ظاهر ومن انواع التجنيس تجنيس الاشارة وهو ان
لا يظهر التجنيس باللفظ بل بالاشارة كقوله حلقت لحية موسى باسمه وبهرون اذا
ما قلبا ومنه اي من اللفظي رد العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين
المكررين اي المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين اي المتشابهين في اللفظ
دون المعنى او الملحقين بهما اي بالمتجانسين والمراد بهما اللفظان اللذان
يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اول الفقرة وقد عرفت معناها
واللفظ الآخر في آخرها اي آخر الفقرة فيكون اربعة اقسام احدها ان يكون
اللفظان مكررين نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه والثاني
ان يكونا متجانسين نحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل الاول من السؤال والثاني
من السيلان والثالث ان يجمع اللفظين الاشتقاق نحو استغفروا ربكم
انه كان غفارا والرابع ان يجمعهما شبه الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من
القالين وهو في النظم ان يكون احدهما اي احد اللفظين المكررين او المتجانسين
او الملحقين بهما في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع الاول او حشوه
او آخره او صدر المصراع الثاني واعتبر صاحب المفتاح قسما آخر وهو
ان يكون اللفظ الآخر حشو المصراع الثاني نحو في علم وحلم وزهد وعهده
مشتهر مشتهر ورأى المصنف تركه اذ لا معنى فيه لرد العجز على الصدر
اذ لا صدارة لحشو المصراع الثاني اصلا بخلاف المصراع الاول فالمعتبر

فالمعتبر عنده اربعة اقسام وهو ان يقع اللفظ الآخر في صدر المصراع الاول
او حشوه او عجزه او صدر المصراع الثاني وعلى كل تقدير فاللفظان اما مكرران
او متجانسان او ملحقان بهما فيصير اثني عشر حاصلاً من ضرب اربعة في
ثلثة وباعتبار ان الملحقين قسمان لانه اما ان يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق
يصير الاقسام ستة عشر حاصلاً من ضرب الاربعة في اربعة لكن المصنف
لم يورد من شبه الاشتقاق الا مثالا واحدا اما لعدم الظفر بالامثلة الثلاثة الباقية
واما اكتفاء بامثلة الاشتقاق فبهذا الاعتبار اورد ثلاثة عشر مثالا اما ما يكون
اللفظان مكررين فما يكون احد اللفظين في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع
الاول كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع وهو
ما يكون اللفظ الآخر في حشو المصراع الاول مثل قوله اي قول الصمة بن عبد الله
القشيري تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار هي وردة
ناعمة صفراء طيبة الرائحة وموضع من عرار رفع على انه اسم ما ومن زائدة
وتمتع مفعول اقول في قوله اقول لصاحبي والعيس تهوي بنا بين المنيفة فالضمار
يعني اجاري رفيق واباء قصتنا والرواحل تسرع بين هذين الموضعين والقول
في اثناء ذلك متلهفا استمتع بشم عرار نجد فانا نعدمه اذا امسينا لخروجنا
من ارض نجد ومنابته وما يكون اللفظ الآخر في آخر المصراع الاول مثل قوله
اي قول ابي تمام ومن كان بالبيض الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين
يبدو ثديها للنهود مغرما فما زلت بالبيض يعني بالسيوف القواضب
القواطع مغرما وما يكون اللفظ الآخر في صدر المصراع الثاني مثل قوله وان
لم يكن الا معرج ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها وقبله الما على الدار التي لو وجدتها
بها اهلها ما كان وحشا مقيلها الالمام النزول القليل والتعريج على الشيء
الاقامة عليه وانتصب معرج على انه خبر لم يكن واسمه ضمير الالمام وقليلا
صفة مؤكدة لان القلة تفهم من اضافة التعريج الى الساعة ويجوز ان يراد

الا تسوى فى قليلها فى ساعة فيكون الصفة مقدرة وقليلها فاعل تافه او هو
مبتداء وتافه خبره والضمير فى قليلها للساعة اى قليل التمتع فى الساعة
يعنى قضاء على الدار التى لو وجدتها ما هو له ما كان موضعها موحشًا
خاليا لكثرة اهلها وكثرة النعم فيها وان لم يكن الا تمكن بها الا التسوى فى ساعة
فان قليلها ينغص ويبقى غليل وجد واما اذا كان اللفظان متجانسين
فما يقع احدهما فى آخر البيت والآخر فى صدر المصراع الاول مثل قوله اى قول القاضى
الارجانى دعانى اى اتركانى من ملامكما سفاها هو الخفة وقلة العقل فداعى
الشوق قبلكما دعانى من الدعاء وما يكون المتجانس الآخر حشو المصراع الاول
مثل قوله اى قول الثعالبى واذا البلابل جمع بلبل وهو الطائر المعروف افصحت
بلغاتها فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتساء بلابل جمع بلبلة بالضم
وهى ابريق فيها الخمر والاحتساء الشرب والمقصود بالتمثيل هو البلابل الثالث
بالنسبة الى الاول واما بالنسبة الى الثانى فهو من هذا الباب على مذهب السكاكى
دون المصنف وما يكون المتجانس الآخر فى آخر المصراع الاول مثل قوله
اى قول الحريرى فمشغوف بآيات المثانى اى القران قال الجوهرى المثانى من القران
ما كان اقل من المائتين وتسمى فاتحة الكتاب مثانى لانها تثنى فى كل صلوة وتسمى
جميع القران مثانى ايضا لاقتران آية الرحمة بآية العذاب ومفتون برنات
المثانى اى بنغمات اوتار المزامير التى ضم طاق منها الى الطاق الواحد مثنى مفعل
من الثنى وما يكون المتجانس الآخر فى صدر المصراع الثانى مثل قوله اى قول القاضى
الارجانى املتهم ثم تاملتهم فلاح اى ظهر لى ان ليس فيهم فلاح اى فوز
ونجاة واما اذا كان اللفظان ملحقين بالمتجانسين فما يكون احدهما فى آخر
البيت والآخر فى صدر المصراع الاول مثل قوله اى قول البحترى ضرائب
ابدعتها فى السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا فالضرائب جمع ضريبة وهى الطبيعة
والسجية التى ضربت للرجل وطبع الرجل عليها والضريب المثل واصل المثل

[margin:] ولما كان بالغاية دون تأكيد ان فهو مصدر بمعنى المفعول

المثل في ضرب البقاح نهاراً جعان الى اصل واحد في الاشتقاق وما يكون
الملحق الآخر في حشو المصراع الاول مثل قوله اى قول امرء القيس اذا المرء لم يخزن
عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان اى اذا لم يخزن المرء لسانه على
نفسه ولم يحفظ مما يعود ضرره اليه فلا يخزنه على غيره ولا يحفظ مما لا ضرر له
فيه فيخزن وخزان مما يجمعهما الاشتقاق وقوله اى قول ابى العلاء لو اختصرتم
من الاحسان زرتكم والعذب من الماء يهجر للافراط في الخصر اى البرودة
يعنى ان بعدى عنكم لكثرة انعامكم على فهذا ايضا مثال لما وقع احد الملحقين
في آخر البيت والآخر في حشو المصراع الاول الا انه من القسم الثانى من الالحاق
اعنى ما يجمعهما شبه الاشتقاق وما يكون الملحق الآخر في آخر المصراع الاول مثل
قوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى اطنين اجنحة الذباب يضير ضائرى
ويضير مما يجمعهما الاشتقاق وما يكون الملحق الآخر في صدر المصراع الثانى
مثل قوله اى قول ابى تمام من مرثية محمد بن نهشل حين استشهد ثوى في الثرى
من كان يحيى به الورى ويغمر صرف الدهر نائله الغمر وقد كانت البيض
القواضب اى السيوف القاطعة في الوغى بواتر اى قواطع بحسن استعماله اياها
وهى الآن من بعده بتر جمع ابتر اى لم يبق بعده من يستعملها استعماله فيغمر
والغمر مما يجمعهما الاشتقاق وكذا البواتر والبتر واما الامثلة الثلاثة التى
اهملها المصنف فمثال ما يقع احد الملحقين اللذين يجمعهما شبه الاشتقاق
في آخر البيت والملحق الآخر في صدر المصراع الاول قول الحريرى ولاح
يلحى على جرى العنان الى ملهى فسحقاً له من لاح فالاول ماض
يلوح والآخر اسم فاعل من لحاه ومثال ما وقع الملحق الآخر في آخر المصراع
الاول قوله ومصطلع بتلخيص المعانى ومصطلح التخليص عانى فالاول من
عنى يعنى والثانى من عنى يعنو ومثال ما وقع الملحق الآخر في صدر المصراع
الثانى قول الآخر لعمرى لقد كان الثريا مكانه ثراء فاضحى الآن مثواه في الثرى

اى الغنا
فالنثر اولى من الثروة والثرى بالياء ومنه اى من اللفظي السجع وهو قد يطلق
على نفس الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار كونها موافقة للكلمة الاخيرة
من الفقرة الاخرى كما سيجيء وقد يطلق على توافقهما والى هذا اشار بقوله
قيل وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخر وهو معنى
قول السكاكي هو اى السجع في النثر كالقافية في الشعر وفيه بحث لان القافية
هو لفظ في آخر البيت اما الكلمة برأسها او الحرف الاخير منها او غير ذلك على
تفصيل المذاهب ولا تطلق القافية على تواطؤ الكلمتين من اواخر
الابيات على حرف واحد وانما اراد السكاكي بالاسجاع حيث قال
انما هي في النثر كالقوافي في الشعر الالفاظ المتواطأ عليها في اواخر الفقر وهي
التي يقال لها الفواصل ولهذا ذكرها بلفظ الجمع والحاصل انه لم يرد بالاسجاع
معنى المصدر كما اراده المصنف فقوله وهو معنى قول السكاكي معناه ان هذا
مقصود كلام السكاكي ومحصوله يعني كما ان القوافي هي الالفاظ المتوافقة
في اواخر الابيات كذلك الاسجاع هي الالفاظ المتوافقة في اواخر الفقر
فكما ان التقفية ثمة توافقها فكذلك السجع بمعنى المصدر ههنا توافقها
وهو اى السجع ثلثة اضرب مطرف ان اختلفا اى الفاصلتان في الوزن
نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فالوقار والاطوار
مختلفان وزنا والا اى وان لم تختلف الفاصلتان في الوزن فان
كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او كان اكثره اى اكثر ما في
احدى القرينتين مثل ما يقابله اى ما يقابل ما في احدى القرينتين
من الاخرى في الوزن والتقفية اى التوافق على حرف الآخر فترصيع
نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر
وعظه فجميع ما في القرينة الثانية يوافق ما يقابله من الاولى في الوزن
والتقفية واما لفظة فهو فلا يقابلها شيء من القرينة الثانية ولو قيل بدل
الاسماع الآذان لكان اكثر ما في الثانية موافقا لما يقابله من الاولى

من الاولى والا فمتوازٍ اى وان لم يكن ما فى احدى القرينتين ولا اكثره مثل ما يقابله
من الاخرى فهو السجع المتوازى وذلك بان يكون ما فى احدى القرينتين او اكثر
وما يقابله من الاخرى مختلفين فى الوزن والتقفية جميعا نحو فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة او فى الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات
عصفا او فى التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت
او لا يكون لكل كلمة من احدى القرينتين مقابل من الاخرى نحو انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحر قال ابن الاثير السجع يحتاج الى اربع شرائط اختيار مفردات
الالفاظ واختيار التاليف وكون اللفظ تابعا للمعنى لا عكسه وكون كل واحد
من القرينتين دالة على معنى آخر والا لكان تطويلا كقول الصابى لا يدرك الاعين الحمد لله الذى
بلحاظها ولا تحده الالسن بالفاظها ولا تخلقه العصور بمرورها ولا يهرمه الدهور
بكرورها والصلوة على من لم ير للكفر اثرا الا طمسه ومحاه ولا رسما الا ازاله
وعفاه اذ لا فرق بين مرور العصور وكرور الدهور ولا بين محو الاثر
وعفا الرسم قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو فى سدر مخضود وطلح
منضود وظل ممدود ثم اى بعده ان لم تتساو قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته
الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينته الثالثة نحو خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه ولا يحسن ان تولى قرينة قرينة اخرى اقصر منها قصرا
كثيرا قال ابن الاثير السجع ثلاثة اقسام الاول ان يكون الفصلان متساويين
كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر والثانى ان يكون الثانى اطول
من الاول لا طولا يخرج عن الاعتدال كثيرا والا كان قبيحا كقوله تعالى وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا فان الاول ثمانى لفظات والثانى تسع وله فى القران نظير
ويستثنى منه ما كان على ثلاث فقر فان الاوليين تحسبان فى عدة واحدة
ثم ياتى الثالثة بحيث يزيد عليهما طولا ويجوز ان تجى متساوية لهما كقوله

واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود
فهذه الثلاث كل منها من لفظتين ولو جعلت الثالثة منها خمس لفظات
او ستا كان حسنا والثالث ان يكون الآخر اقصر من الاول وهو عندي عيب
فاحش لان السجع قد استوفى امده في الاول بطوله فاذا جاء الثاني قصيرا
يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غايته فيعثر دونها ثم السجع اما
قصير واما طويل والقصير هو احسن لقرب الفواصل المسجوعة من سمع السامع
وايضا هو اوعر مسلكا لان المعنى اذا صيغ بالفاظ قليلة عسر مواطاة السجع
فيه واحسن القصير ما كان عن لفظتين ومنه ما يكون من ثلاثة الى عشرة
وما زاد عليها فهو من الطويل ومنه ما يقرب من القصير بان يكون تاليفه
من احدى عشرة الى اثنتي عشرة واكثره خمس عشرة لفظة كقوله واذا اذقنا
الانسان منا رحمة الاية فالاولى احدى عشرة والثانية ثلاث عشرة والاسجاع
مبنية على سكون الاعجاز اذ اواخر فواصل القرائن لان الغرض من السجع
ان يزاوج بين الفواصل ولا يتم ذلك في كل صورة الا بالوقف والبناء
على السكون كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت فانه لو اعتبر
الحركة لفات السجع لان التاء من فات مفتوح ومن آت مكسور منون
وهذا غير جائز في القوافي ولا واف بالغرض اعني تزاوج [illegible] الفواصل
واذا رايتهم يخرجون الكلم عن اوضاعها للازدواج فيقولون اتيك بالغدايا
والعشايا اي بالغدوات وهناني الطعام ومراني اي امراني واخذه
ما قدم وما حدث اي حدث بالفتح مع ان فيه ارتكابا لما يخالف
اللغة فما ظنك بهم في ذلك قيل ولا يقال في القران اسجاع لان السجع
في الاصل هدير الحمام ونحوها بل يقال فواصل وهذا مشعر بان السجع هو الكلمة
الاخيرة من الفقرة اذ لا يقال الفواصل الا لها وقيل السجع غير مختص بالنثر
بل يجري في النظم ايضا ومثاله من النظم قول ابي تمام تجلى به رشدي واثرت
ار با المحبوب

واثرت به يدى وفاض به ثمدى هو المال القليل واصله في الماء واورى به زندى
اى صار ذا ورى وهذا عبارة عن الظفر بالمطلوب واما أورى بضم الهمزة
وكسر الراء على انه مضارع متكلم من اوريت الزند اخرجت ناره فغلط
وتصحيف والضمير في به يعود الى نصر المذكور في البيت السابق وهو قوله
ساحمد نصرا ما حييت واننى لاعلم ان قد جل نصر من الحمد ومن التسجيع
على هذا القول بعدم الاختصاص بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل
كل من شطرى البيت سجعة مخالفة لاختها اى للسجعة التى في الشطر الآخر وقوله
سجعة ينبغى ان ينتصب على المصدر اى يجعل كل من شطرى البيت مسجوعا
سجعة مخالفة للسجعة التى في الشطر الآخر لا على انه المفعول الثانى لجعل
لان الشطر ليس بسجعة ويجوز ان يسمى كل فقرتين مسجعتين سجعة تسمية
الكل باسم جزئه فقول الحريرى لما اقتعدت غارب الاغتراب وانأتنى اى البعدنى
المتربة عن الاتراب سجعة وقوله طوحت بى اى رمت طوائح الزمن
الى صنعاء اليمن سجعة اخرى كقوله اى قول ابى تمام يمدح المعتصم بالله
حين فتح عمورية تدبير معتصم بالله منتقم لله اى من اعدائه مرتغب في الله اى راغب
فيما يقربه من رضوانه مرتقب اى منتظر ثوابه او خائف عقابه فالشطر
الاول سجعة مبنية على الميم والثانى على الباء وقوله تدبير مبتدأ خبره في البيت
الثالث وهو قوله لم يرم قوما ولم ينهد الى بلد الا تقدمه جيش من الرعب
ومن التسجيع على القول بجريانه في النظم ما يسمى التصريع وهو جعل العروض
مقفاة تقفية الضرب والعروض هو آخر المصراع الاول من البيت والضرب
آخر المصراع الثانى منه قال ابن الاثير التصريع ينقسم الى سبع مراتب الاولى
ان يكون كل مصراع مستقلا بنفسه في فهم معناه ويسمى التصريع الكامل كقول
امرء القيس افاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد ازمعت صرمى
فاجملى الثانية ان يكون الاول غير محتاج الى الثانى فاذا جاء جاء مرتبطا به

كقوله ايضا قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول
فحومل الثانية ان المصراعان بحيث يصح وضع كل منهما موضع الآخر
كقول ابن الحجاج البغدادي من شروط الصبوح في المهرجان خفة الشرب
مع خلو المكان الرابعة ان لا يفهم معنى الاول الا بالثاني ويسمى التصريع الناقص
كقول ابي الطيب مغاني الشعب طيبا في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان
الخامس ان يكون التصريع بلفظة واحدة في المصراعين ويسمى التصريع المكرر
وهو ضربان لان اللفظ اما متحد المعنى في المصراعين كقول عبيد بن الابرص
فكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب وهو النزل درجة
واما مختلف المعنى لكونه مجازا كقول ابي تمام فتى كان شربا للعفاة
ومرتعا فاصبح للهندية البيض مرتعا السادسة ان يكون المصراع الاول
معلقا على صفة يأتي ذكرها في اول الثاني ويسمى التعليق كقول امرئ القيس الا
ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل لان الاول
معلق بصبح وهو معيب جدا السابعة ان يكون التصريع في البيت مخالفا
لقافيته ويسمى التصريع المشطور كقول ابي نواس اقلني قد ندمت من
الذنوب وبالاقرار عذت من الجحود فصرع بالباء ثم قفاه بالدال
انتهى كلامه ولا يخفى ان السابعة خارجة مما نحن فيه ومنه اي من اللفظي
الموازنة وهي تساوي الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين
او من المصراعين في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة فلفظا مصفوفة ومبثوثة متساويان في الوزن لا في
التقفية لان الاول على الفاء والثاني على الثاء اذ لا عبرة بتاء التأنيث
على ما بين في علم القوافي ومثل قوله هو الشمس قدرا والملوك كواكب
هو البحر جودا والكرام جداول والظاهر من قوله دون التقفية انه يجب
في الموازنة ان لا يتساوى الفاصلتان في التقفية البتة وح يكون بينها و

وبين السجع تباين ويحتمل ان يريد انه يشترط فيهما التساوي في الوزن ولا يشترط
التساوي في التقفية وح يكون بينها وبين السجع عموم وخصوص من وجه
لتصادقهما في مثل سرر مرفوعة واكواب موضوعة وصدق الموازنة بدون
السجع في مثل ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة وبالعكس في مثل ما لكم
لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا واما ما ذكره ابن الاثير في المثل السائر
من ان الموازنة هي تساوي فواصل النثر وصدر البيت وعجزه في الوزن لا في الحروف
ايضا كما في السجع فكل سجع موازنة سجعا فمبني على انه يشترط في السجع تساوي
الفاصلتين في الوزن ولا يشترط في الموازنة تساويهما في الحرف الاخير كشديد
وقريب ونحو ذلك فان كان اي ثم اذا تساوي الفاصلتان في الوزن دون
التقفية فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره اي اكثر ما في احدى
القرينتين مثل ما يقابله من الالفاظ من القرينة الاخرى في الوزن سواء كان
مثله في التقفية او لم يكن خص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة فهي من
الموازنة بمنزلة الترصيع من السجع ولما كان في كلام البعض ما يشعر بان الموازنة
المفسرة بما فسر به المماثلة مما يختص بالشعر اورد لها مثالا من النثر ومثالا من الشعر
تنبيها على انها تجري في النثر والنظم جميعا ولا تختص بالنثر على ما هو مذهب البعض
وعلم منه ان المماثلة لا تختص النثر كما سبق الى الوهم من قوله هي تساوي الفاصلتين
فقال نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله اي نحو قول
ابي تمام مها الوحش الا ان هاتا اوانس اي هذه النساء تأنس
بك ونحوينك ومها الوحش نوافر قنا الخط الا ان تلك الغنا ذوابل والنساء
نواضر لا ذبول فيها الظاهر ان الآية والبيت مما يكون اكثر ما في احدى القرينتين
مثل ما يقابله من الاخرى لا جميعه اذ لا يتحقق تماثل الوزن في آتيناهما وهديناهما
وكذا في هاتا وتلك ومثال الجميع قول البحتري فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم
لما لم يجد عنك مهربا ومنها اي من اللفظي القلب وهو ان يكون الكلام بحيث

ان كان الاحجام والاسير ان الاحجام مثل الاحجام وبعده ذكر ان الاحجام مصادر

اذا قلبته وابتدأت من حرفه الاخير الى الحرف الاول كان الحاصل بعينه هو هذا
الكلام وهو قد يكون في النظم وقد يكون في النثر اما في النظم فقد يكون بحيث يكون كل
من المصراعين قلبا للآخر كقوله ارانا الاله هلالا انارا وقد لا يكون كذلك بل يكون
بمجموع البيت قلبا لمجموعه كقول القاضي الارجاني مودته تدوم لكل هول
وهل كل مودته تدوم واما في النثر فاشار اليه بقوله وفي التنزيل كل في فلك
وربك فكبر والحرف المشدد في حكم المخفف في هذا الباب لان المعتبر هو الحروف
المكتوبة ومنه اي من اللفظي التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين ايضا
وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى على الوقوف على كل منهما اي من القافيتين
وكان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لانه يجب في التشريع
ان الشعر مستقيما على اي القافيتين وقعت لا انهم فسروه بان يبني الشاعر ابيات
القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى اي القافيتين
وقفت كان شعرا مستقيما كقول الحريري يا خاطب الدنيا من خطب المراة
الدنية الخسيسة انها شرك الردى اي حبالة الهلاك وقرارة الاكدار اي مقر الكدورات
دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا بعدا لها من دار غاراتها لا تنقضي واسيرها
لا يفتدى بجلائل الاخطار وكذا سائر الابيات فهذه الابيات كلها من الكامل
الا انها على القافية الثانية من ضربه الثاني وعلى القافية الاولى من ضربه الثامن
والقافية عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة
التي قبل ذلك الساكن ويروى عنه ايضا ان المتحرك الذي قبل ذلك الساكن
هو اول القافية فالقافية الاولى من قوله يا خاطب الدنيا هي من حركة الكاف
من شرك الردى الى الاخر او بمجموع قوله الردى والقافية الثانية من فتحة الدال
من الاكدار الى الآخر او لفظة دار منه وههنا اقوال اخر مذكورة في علم القوافي
ولو قال هو بناء البيت على قافيتين او اكثر كان احسن ليشمل نحو قول الحريري
جودي على المستهتر الصب الجوى وتعطفي بوصاله وترحمي ذا المبتلى المتفكر القلب

ومنه فتقط / بن عليها / انه يكون / على فانتنى / هو بن ذا البر / الظالم من قولنا / فانتنى فان / ان اذا على / فتخرج / من فانتنى / ان اذا على الكرم / فان نيل اذا / على عاد لا تقطع / اسحام الشيء

الخطر هو المال النفيس العظيم القدر

ومنه اي من اللفظي لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد
والاعنات ايضا وهو ان يجيء قبل حرف الروي وهو الحرف الذي يبنى عليه القصيدة
وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية او نونية مثلا سمي بذلك لانه يجمع بين الابيات
من رويت الحبل اذا فتلته وهذا لان الفتل يجمع بين قوى الحبل او من رويت
على البعير اذا شددت عليه الرواء وهو الحبل الذي يجمع به الاحمال او من الري
لان البيت يرتوي عنده فينقطع كما ان عند الارتواء ينقطع الشرب او ما في معناه
اي قبل الحرف الذي هو في معنى حرف الروي من الفاصلة يعني الحرف الذي وقع في
فواصل القرائن موقع حرف الروي في قوافي الابيات ما ليس بلازم في السجع مثل
التزام حرف وحركة يحصل السجع بدونه فقوله من الفاصلة حال مما في معناه فقوله
ما ليس بلازم فاعل يجيء والمراد ان يجيء ذلك في بيتين او اكثر وفقرتين او اكثر والا
ففي كل بيت يجيء قبل حرف الروي ما ليس بلازم في السجع مثلا قوله قفا نبك من ذكرى
حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل قد جاء قبل اللام ميم مفتوح
وهو ليس بلازم في السجع وانما يتحقق لزوم ما لا يلزم لو جيء في البيت الثاني ايضا
بميم وقوله ما ليس بلازم في السجع معناه ان يؤتى قبل حرف الروي من قافية الابيات وقبل
ما في معناه من فاصلة الفقرة بشيء لا يلزم الاتيان به في مذهب السجع يعني لو جعل
هاتان القافيتان او الفاصلتان سجعين لم يحتج الى الاتيان بذلك الشيء
ويتم السجع بدونه وبهذا يظهر فساد ما يقال انه كان ينبغي ان يقول ما ليس
بلازم في السجع قبل ما هو في معنى حرف الروي من الفاصلة نحو فاما اليتيم فلا تقهر
واما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي ومجيء الهاء قبلها في الفاصلتين لزوم ما لا يلزم
وهو ليس بلازم في السجع لتحقق السجع بدون ذلك مثل فلا تنهر ولا تسخر ولا تنظر
ونحو ذلك وكذا فتحة الهاء لتحقق السجع في نحو لا تنهر ولا تنصر ولا تقصر كما ذكر في
قوله اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر
ويجيء قبل حرف الروي نحو قوله سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن

ويجوز نصب ايادي بحذف
الى فيض اي على ايادي

وان هي جلّت اي لم تسقط ولم تخلط بمنّة وان عظمت وفي الاساس شكرت
لك نعمة واشكرتُ والى وقد يقال شكرت فلانا يريدون نعمة فكانه اراد ساشكر
لعمرو فحذف الجار او جعل ايادي بدل اشتمال من عمرو فتًى اي هو فتى غير محجوب
الغنى عن صديقه ولا مظهرِ الشكوى اذا النعلُ زلّت يقال في الكناية عن
نزول الشر وامتحان المرء زلّت القدمُ به وزلّت النعل به اي لا يظهر
اذا نزل به البلايا وابتلي بالشدة بل يصبر على ما ينوبه من حوادث
الزمان وفي طريقته قول الآخر اذا افتقر المرء لم يُرَ فقرُه وان ايسر المرء
ايسر صاحبه رأى خلّتي اي فقري من حيث يخفى مكانها لاني كنت استرها
بالتجمل فكانت خلتي قذى عينيه حتى تجلّت اي انكشفت وزالت باصلاحه
لها باياديه يعني من حسن اهتمامه جعله كالداء الملازم له حتى تلافاه بالاصلاح
فحرف الروي هو التاء وقد جيء قبلها في الابيات بلام مشددة مفتوحة
وهو ليس بلازم في مذهب السجع لتحقق السجع في نحو جلّت ومدّت
ومنّت وانشقّت ونحو ذلك ففي كل من الآية والابيات نوعان
من لزوم ما لا يلزم احدهما التزام الحرف كالهاء واللام والثاني التزام
فتحها وقد يكون الاول بدون الثاني كالقمر ومستمر وبالعكس كقول ابن
الرومي لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها وانها لاوسع مما كان فيه وارغد حيث التزم فتح
ما قبل الدال فان قلت قد ذكر المصنف في الايضاح ان ذلك قد يكون في غير
الفاصلتين ايضا كقول الحريري وما اشتار العسل من اختار الكسل
فانه كما التزم في الفاصلتين اعني العسل والكسل السين التي يحصل السجع
بدونها كذلك قد التزم في اشتار واختار التاء التي يحصل السجع بدونها فهل
يدخل مثل ذلك في التفسير المذكور قلت يحتمل ان يريد بقوله قبل حرف
الروي او ما في معناه اعم من ان يكون ذلك في حروف القافية والفاصلة

والفاصلة او في غيرهما لان جميع ما في البيت الى حرف الروي يصدق عليه انه قبل
حرف الروي وكذا ما في معناه من الفاصلة فيصدق على التاء في اشتر واختار
انه قبل اللام التي هي بمنزلة حرف الروي لكن هذا بعيد والظاهر ان لزوم
ما لا يلزم انما يطلق على ما يكون في القافية او الفاصلة لانهم فسروه بان يلزم
المتكلم في التسجيع والتقفية قبل حرف الروي ما لا يلزمه من مجيء حركة مخصوصة
او حرف بعينه او اكثر وان قوله قبل حرف الروي او ما في معناه يعني من حروف
القافية او الفاصلة والا لكان المناسب ان يقول في البيت او الفقرة وقوله
في الايضاح وقد يكون ذلك في غير الفاصلتين ايضا معناه ان مثل هذا الاعتبار
الذي يسمى لزوم ما لا يلزم قد يجري في كلمات الفقر او الابيات غير الفواصل والقوافي
واصل الحسن في ذلك كله يعني في الضرب اللفظي من المحسنات ان تكون
الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس اي لا ان تكون المعاني توابع للالفاظ
وذلك ان المعاني اذا تركت على سجيتها طلبت لانفسها الفاظا
تليق بها فيحسن اللفظ والمعنى جميعا وان اتى بالفاظ متكلفة مصنوعة
وجعل المعاني تابعة لها كان كظاهر مموه على باطن مشوه ولباس حسن
على منظر قبيح وغمد من ذهب على نصل من خشب فينبغي ان يجتنب عما يفعله
بعض المتاخرين الذين لهم شغف بايراد شيء من المحسنات اللفظية فيصرفون
العناية الى جمع عدة من المحسنات ويجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة
المعنى فلا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعاني قال المصنف هذا ما تيسر
باذن الله جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها في علم البديع
بعض المصنفين وهي قسمان احدهما ما يتعين اهماله ويجب ترك التعرض له اما
لعدم دخوله في البلاغة او لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام البليغ وهو
ضربان احدهما مثل ما يرجع في التحسين الى الخط دون اللفظ مع ما فيه من
التكلف مثل كون الكلمتين متماثلتين في الخط كما ذكرنا فيما سبق ومثل الموصل

وهو ان يؤتى بكلام يكون كل من كلماته متصلة الحروف كقول الحريري فتنتني
فجننتني بتجنّ بتجنٍّ يفتنّ بتفنّن غِبّ تجنّ وهو مثل المقطّع وهو ضد الموصّل
كقول اشوطواط واُوْرِك اِنْ زُرْتُ دارَ وَدُودٍ دُرًّا ودَرًّا وورداً ووِرداً
ومثل الخيفاء وهي الرسالة او القصيدة التي يكون حروف احدى كلمتيها
منقوطة باجمعها وحروف الاخرى غير منقوطة باجمعها كقول الحريري
الكرم ثبّت الله جيش سعودك يزين واللؤم غضّ الدهر جفن
حسودك يشين الى آخر الرسالة ومثل الرقطاء وهي التي احد حروف
كل كلمة منها منقوطة والآخر غير منقوطة ومثل الحذف وهو ان يتكلف
الكاتب او الشاعر فيأتي برسالة او خطبة او قصيدة لا يوجد فيها بعض
حروف المعجم. واشباهها مما لا اثر له في التحسين قطعاً مثل التدبير وهو
ان تعلّق الكلمة في المصراع او الفقرة بمعنى ثم تعلقها بعينها بمعنى آخر كقول الحاجي يؤتي
مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم وكقول زهير من يلق يوماً على علّاته هرماً يلق السماحة
منه والندى خلقاً وقول ابي نواس صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها لو مسّها حجر مسّته
سرّاء ومثل التعديل ويسمى سياقة اعداد وهو ايقاع اسماء مفردة على
على سياق واحد ومثل ما يسمى تنسيق الصفات وهو تعقيب موصوف بصفات
متوالية واما العدم فائدة في ذكره لكونه داخلاً فيما ذكرنا مثل ما سماه بعض المتاخرين
الايضاح وهو ان ترى في كلامك خفاء دلالة فتأتي بكلام يبين المراد ويوضحه فانه
داخل في الاطناب ومثل التوشيح بالمعنى المذكور في باب الاطناب وقد اورده في المحسنات
او لكونه مشتملاً على تخليط مثل ما سماه حسن البيان وهو كشف المعنى وايصاله
الى النفس فانه قد يجيء مع الايجاز وقد يجيء مع الاطناب ومع المساواة ايضاً التعقيد الكلامي
مما لا بأس بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية
وما يتصل بها ومثل القول في الابتداء والتخلص والانتهاء والمصنف قد ختم الفن الثالث
بذكر هذه الاشياء وجعلها خاتمة له فصلاً وعلم بذلك ان الخاتمة انما هي خاتمة الفن الثالث وليس
بخاتمة الكتاب خارجة عن الفنون الثلاثة كالمقدمة على ما توهم بعضهم خاتمة

خاتمة في السرقات الشعرية وما يتصل بها أي بالسرقات مثل الاقتباس والتضمين
والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول بالابتداء والتخلص والانتهاء اتفاق القائلين
إن كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك
فلا يعد سرقة ولا استعانة ولا أخذا ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى لتقرره أي تقرر هذا الغرض
العام في العقول والعادات فيشترك فيه الفصيح والأعجم والشاعر والمفحم وإن كان اتفاق
القائلين في وجه الدلالة على الغرض وهو أن يذكر ما يستدل به على إثبات وصف من الشجاعة
والسخاء وغير ذلك كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها
بمن هي له أي لاختصاص تلك الهيئات بمن يثبت تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل
عند ورود العفاة أي السائلين وكوصف البخيل بالعبوس مع سعة ذات
اليد فإن اشترك الناس في معرفته أي معرفة وجه الدلالة على الغرض لاستقراره فيهما
أي في العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالأسد والجواد بالبحر فهو كالأول أي فالاتفاق
القائلين في هذا النوع من وجه الدلالة على الغرض كالاتفاق في الغرض العام
في أنه لا يعد سرقة ولا أخذا انتقول فهو كالأول جزاء المقول فإن اشترك الناس وهذه
الجملة شرطية جزاء المقول وإن كان في وجه الدلالة والآن وإن لم يكن يشترك الناس في معرفته
ولم يصل إليه كل أحد لكونه مما لا يُنال إلا بفكر جاز أن يُدّعى فيه أي في هذا النوع
من وجه الدلالة السبق والزيادة بأن يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وأن أحدهما
فيه أكمل من الآخر وأن الثاني زاد على الأول أو نقص عنه وهو أي ما لا يشترك الناس في معرفته
من وجه الدلالة على الغرض ضربان أحدهما خاصي في نفسه غريب لا يُنال إلا بفكر
والآخر عامي تُصرّف فيه بما أخرجه من الابتذال إلى الغرابة كما مر في باب التشبيه
والاستعارة من تقسيمهما إلى الغريب الخاص والمبتذل العامي إما مع البقاء
على الابتذال أو مع التصرف فيه بما يخرجه من الابتذال إلى الغرابة كما في الأمثلة المذكورة
ثم وإذا تقرر هذا فالأخذ والسرقة أي ما يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر وغير
ظاهر أما الظاهر فهو أن يؤخذ المعنى كله إما مع اللفظ كله أو بعضه أو وحده عطف

على فوايا مع اللفظ او يؤخذ المعنى وحده من غير اخذ اللفظ كله ولا بعضه
فالنوع الظاهر لهذا الاعتبار ضربان احدهما ان يؤخذ المعنى مع اللفظ كله او بعضه
والثاني ان يوخذ وحده والضرب الاول قسمان لان الماخوذ مع المعنى اما كل اللفظ
او بعضه اما مع تغيير النظم او بدونه فهذه عشرة اقسام اشار اليها بقوله فان
اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اى لكيفية الترتيب والتاليف الواقع بين
المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكى عن عبد الله
سهو جمهور [illegible]
بن الزبير انه فعل بقول معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك يعنى اذا
لم تعط صاحبك النصفة ولم توفه حقوقه منوخيا المعدلة ولم توجب له
عليك مثل ما توجبه لنفسك عليه وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل
اى وجدته هاجرا لك مبتذلا بك وبمواخاتك ان كانت به مسكة وله عقل
ومعرفة ويركب حد السيف اراد بركوب حد السيف تحمل امور تقطع
تقطيع السيف وتؤثر تاثيره او اراد الصبر على الحرب والموت من ان تضيمه
اى بدلا من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف اى عن ركوب حد السيف
مزحل اى مبعد يعنى لا يبالى ان يركب من الامور ما يؤثر فيه تاثير السيف مخافة
ان يدخل عليه ضيم او يلحقه عار واهتضام متى لم يجد عن ركوبه مبعدا ومعدلا
فقد حكى ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية رضى الله عنه فانشد هذين البيتين
فقال له معاوية لقد شعرت بعدى يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس
حتى دخل معن بن اوس المزنى فانشد قصيدته التى اولها لعمرك ما ادرى وانى
لاوجل على اينا تعدو المنية اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية
على عبد الله بن الزبير وقال له الم تخبرنى انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لى وبعد
فهو اخى من الرضاعة وانا احق بشعره وفى معناه اى فى معنى ما لم يتغير فيه
النظم ان تبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها يعنى انه ايضا مذموم وسرقة
محضة كما يقال فى قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم

الطاعم الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الآكل اللابس
وكقول امرء القيس وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل
فاورده طرفة في داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل وقال عباس بن عبد المطلب
وما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعلم فاورده الفرزدق
في شعره الا انه اقام تعرف مقام تعلم وقريب من هذا ان يبدل بالالفاظ
ما يضادها في المعنى مع رعاية النظم والترتيب كما يقال في قول حسان بيض الوجوه
كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول سود الوجوه لئيمة احسابهم
فطس الانوف من الطراز الاول وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه
اي نظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ
اغارة ومسخا وهو ثلاثة اقسام من الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد
في الاول كحسن السبك والاختصار او الايضاح او زيادة معنى فممدوح اي
فالثاني ممدوح مقبول كقول بشار من راقب الناس اي حاذرهم في الاساس
رقبه وراقبه حاذره لان الخائف يرقب العقاب ويتوقعه لم يظفر
بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج اي الشجاع القتال الذي له ولوع حريص
بالقتل وقول سلم الخاسر بالخاء المعجمة سمي بذلك لخسرانه في تجارته في الاساس
سمي سلم الخاسر لانه باع مصحفا ورثه واشترى بثمنه عودا يضرب به
من راقب الناس مات غما اي حزنا انتصب على انه مفعول له او تمييز
وفاز باللذة الجسور اي الشديد الجراة فبيت سلم اجود سبكا واخصر
لفظا روي عن ابي معاذ راوية بشار انه قال انشدت بشارا قول سلم فقال
ذهب والله بيتي فهو اخف منه واعذب والله لا اكلت اليوم ولا شربت
وكقول الآخر خلقنا لهم في كل عين وحاجب بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا
وقول ابن نباتة بعده خلقنا باطراف القنا في ظهورهم عيونا لها وقع السيوف
حواجب فبيت ابن نباتة ابلغ لاختصاصه بزيادة معنى وهو الاشارة الى انهزامهم

لان الثاني اما ان يكون ابلغ من الاول [illegible]

حيث وقع الطعن والضرب على ظهورهم وان كان الثاني دونه اي دون
الاول في البلاغة لفوات فضيلة توجد في الاول فهو اي الثاني مذموم مردود
كقول ابي تمام في مرثية محمد بن حميد وكان قد استشهد في بعض غزواته هيهات
اي بعد ان ياتي الزمان بمثله بدليل ما بعده او بعد نسيانه لدلالة ما قبله وهو انسى
ابا نصر نسيت اذن يدي من حيث ينتصر الفتى وينيل لا ياتي الزمان بمثله
ان الزمان بمثله لبخيل قال الشيخ عبد القاهر في المسائل المشكلة قال الشيخ
في هذا البيت تتضمن لان الغرض في هذا النحو نفي المثل وان يقال انه يعز وانه
لا يكون فاذا جعل سبب فقد مثله بخل الزمان به فقد اخل بالغرض وجوز
وجود المثل ولم يمنعه من حيث هو بل من حيث بخل الزمان بان يجود
وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان
بخيلا فالمصراع الثاني ماخوذ من المصراع الثاني لابي تمام لكن مصراع ابي تمام
اجود سبكا لان قول ابي الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع لم يصب محزه
اذ المعنى على الماضي والمراد ولقد كان فان قلت ههنا مضاف محذوف والفعل
المضارع على معناه اي يكون الزمان بخيلا بهلاكه اي لا يسمح بهلاكه ابدا
لعلمه بانه سبب لصلاح الدنيا ونظام العالم قلت السخاء بالشيء هو بذله
فالزمان اذا سخا به فقد بذله فلم يبق في تصرفه حتى يسمح بهلاكه او يبخل به كذا
ذكره المصنف واعترض عليه بانا سلمنا ان ايجاده لم يبق في تصرفه لكونه
تحصيلا للحاصل واما اعدامه وافناؤه فباق بعد في تصرفه فله ان يسمح
بهلاكه وان يبخل فنفى الشاعر ذلك والحاصل ان ايجاده واعدامه كان بيد
الزمان فسخا بايجاده ولكنه لا يسخو باعدامه قط لكونه سبب الصلاح قلنا
قلنا وعلى تقدير صحة هذا المعنى يكون مصراع ابي تمام اجود سبكا لاستغنائه
عن تقدير المضاف الذي لا تظهر قرينة تدل على ان هذا المعنى مما لم يذهب اليه
احد ممن فسر البيت قال ابن جني ان تعلق الزمان من سخائه فسخا به واخرجه

واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذي افاده منه لبخل به على الدنيا واستبقاه
لنفسه قال ابن فورجة هذا تأويل فاسد وغرض بعد لا سخاء غير موجود
لا يوصف بالعقود وانما المراد سخا به علي وكان بخيلا به عليّ فلما اعوز سخاؤه
اسعدني بضمي اليه وهو ابين له وعلى التفاسير الثلاثة فالمصراع ماخوذ من مصراع
ابي تمام لان معناه بخل الزمان بهلاكه وباتحاده او بايصاله الى الناس وكان
معنى مصراع ابي تمام بخل بقتل المرثي ولو اشترط في الاخذ اتحاد المعنى بحيث
لا يكون بينهما تفاوت ما كما سبق الى بعض الاوهام لما كان ماخوذا منه على واحد
من التفاسير لان ابا تمام قد علق البخل بقتله صريحا ولهذا قال الامام الواحدي
بعد ما ذكر ابن جني وابن فورجة ان المصراع الثاني من قول ابي تمام هيهات
البيت وان كان الثاني مثله اي مثل الاول فابعد اي فالثاني ابعد من الذم
والفضل للاول كقول ابي تمام لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على
النفوس دليلا الارتياد الطلب واضافة المرتاد الى المنية للبيان
اي المنية الطالبة للنفوس لو تحيرت في الطريق الى اهلاكها ولم يمكنها
التوصل اليها لم يكن لها دليل عليها الا الفراق وقول ابي الطيب لولا مفارقة
الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا الضمير في لها للمنايا
وهو حال من سبلا وقيل انه جمع لاة وهو فاعل وجدت اضيف
الى المنايا وروى يد المنايا فقد اخذ المعنى كله مع بعض الالفاظ كالمنية
والفراق والوجدان وبدل بالنفوس الارواح وكذا قول القاضي الارجاني
لم يبكني الا حديث فراقكم لما اسر به اليّ مودعي هو ذلك الدر الذي
اودعتم في مسمعي القيته من مدمعي وقول جار الله في مرثية استاذه
وقائلة ما هذه الدرر التي تساقطها عيناك سمطين سمطين فقلت
هي الدرر اللواتي حشا بها ابو مضر اذني تساقط من عيني وقول فهو
ابعد من الذم انما هو على تقدير ان لا يكون في الثاني دلالة على السرقة

باتفاق الوزن والقافية والا فهو مذموم جدا كقول ابي تمام مقيم الظن عندك
والاماني وان قلقت ركابي في البلاد ولا سافرت في الآفاق الا من
جدواك راحلتي وزادي وقول ابي الطيب واني عنك بعد غد لغاد وقلبي
عن فنائك غير غادي اي ذاهب محبك حيثما اتجهت ركابي وضيفك
حيث كنت من البلاد ولما فرغ من الضرب الاول من النوع الظاهر
من الاخذ والسرقة في الضرب الثاني منه وهو ان يوخذ المعنى وحده فقال
وان اخذ المعنى وحده وهو عطف على قوله وان اخذ اللفظ سمي اخذ المعنى
وحده الماما من الم اذا قصده واصله من الم بالمنزل اذا نزل به وسلخا
وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها واللفظ للمعنى بمنزلة الجلد فكأنه كشط
من المعنى جلدا والبسه جلدا آخر وهو ثلثة اقسام كذلك اي مثل ما يسمى اغارة
ونسخا يعني ان الثاني اما ابلغ من الاول او دونه او مثله اولها اي اول الاقسام
وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول كقول ابي تمام هو الصنع [illegible] الصنع
اي الاحسان وهو مبتدأ خبره الجملة الشرطية اعني قوله ان يعجل فخير وان يرث
اي يبطؤ فللريث في بعض المواضع انفع وقول ابي الطيب ومن الخير
بطؤ سيبك اي تأخر عطائك عني اسرع السحب في المسير الجهام اي السحاب
الذي لا ماء فيه يقول لعل تأخر عطاياك عني يدل على كثرتها كالسحاب
انما يسرع منها ما كان جهاما لا ماء فيه وما فيه الماء يكون ثقيل المشي فبيت
ابي الطيب ابلغ لاشتماله على زيادة بيان للمقصود حيث ضرب المثل بالسحاب
وثانيها اي ثاني الاقسام وهو ان يكون الثاني دون الاول كقول البحتري
واذا تألق اي لمع في الندي اي في المجلس الغاص باشراف الناس
كلامه المصقول اي المنقح خلت لسانه من عضبه اي من سيفه القاطع
شبه لسانه بسيفه وقول ابي الطيب كأن السنهم في النطق قد جعلت
على رماحهم في الطعن خرصانا اي خرصان الشيء قضبانها وخرصان الرماح

الرماح ألسنتها وأصواتها خرس بالضم والكسر جمع لفظ مضاء أسنة رماحهم
ونفاذها كان ألسنتهم عند النطق جعلت أسنة على رماحهم عند الطعن
فصارت الأسنة في النفاذ كألسنتهم عند النطق فبيت أبي الطيب دون
بيت البحتري لأنه قد فاته إفادة البحتري بلفظ تألق والمصقول
من الاستعارة والتخييلية حيث أثبت التألق والصقالة للكلام كإثبات
الأظفار للمنية ويلزم من هذا تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة
بالكناية وثالثها أي ثالث الأقسام وهو أن يكون الثاني مثل الأول كقول
الأعرابي أبي زياد ولم يك أكثر الفتيان مالا وروي وما إن كان أكثرهم سواما
السائمة والسوام والسوائم الإبل الراعية ولكن كان أرحبهم ذراعا في الأساس
فلان رحب الباع والذراع ورحيبهما أي سخي وقول أشجع يمدح جعفر
بن يحيى وليس بأوسعهم في الغنى الضمير في أوسعهم للملوك في البيت قبله
يروم الملوك مدى جعفر ولا يصنعون كما يصنع ولكن معروفه
أي إحسانه أوسع وكقول الآخر في مرثية ابن له الصبر يحمد في المواطن كلها
إلا عليك فإنه مذموم وقول أبي تمام بعده وقد كان يدعى لابس الصبر
حازما فأصبح يدعى حازما حين يجزع هذا هو النوع الظاهر من الأخذ
والسرقة وأما غير الظاهر فمنه أن يتشابه المعنيان أي معنى البيت الأول
ومعنى البيت الثاني كقول جرير فلا يمنعك من أرب أي حاجة لحاهم بالضم
جمع لحية سواء ذو العمامة والخمار أي لا يمنعك من الحاجة كون هؤلاء
على صورة الرجال لأن الرجال منهم والنساء سواء في الضعف وقول أبي الطيب
في سيف الدولة يذكر خضوع بني كلاب وقبائل العرب له ومن في كفه منهم
قناة كمن في كفه منهم خضاب فتعبير جرير عن الرجل بذي العمامة كتعبير
أبي الطيب عنه بمن في كفه قناة وكذا التعبير عن المرأة بذات الخمار وبمن
في كفه خضاب ويجوز في تشابه المعنيين أن يكون أحد البيتين نسيبا

والآخر مدحا او هجاء او افتخارا او غير ذلك فان الشاعر الحاذق اذا
قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال في اخفائه فغير لفظه وصرفه عن
نوعه من النسيب او المديح او غير ذلك وعن وزنه وعن قافيته ومنه
اي من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحتري سلبوا وأشرقت الدماء عليهم
محمرة فكأنهم لم يسلبوا لان الدماء المشرقة
صارت بمنزلة ثيابهم وقول ابي الطيب يبس النجيع عليه وهو مجرد
من غمده فكأنما هو مغمد لان الدم اليابس صار بمنزلة غمد له
فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنه اي من غير الظاهر ان يكون
معنى الثاني اشمل اي من غير الظاهر ان يكون معنى الثاني من معنى الاول
كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا
لانهم يقومون مقام الناس كلهم وقول ابي نواس وليس من الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد فالاول يختص بعض العالم وهو الناس وهذا اشمل
وغيرهم روي انه لما بلغه هارون الرشيد كثرة افضال الفضل البرمكي
وفرط احسانه في زمانه غار عليه غيرة افضت به الى التنكر له والامر
بحبسه فكتب اليه ابو نواس هذه الابيات قولا لهارون امام الهدى
عند احتفال المجلس الحاشد انت على ما بك من قدرة فلست
مثل الفضل بالواجد وليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
فامر هارون باطلاقه ومنه اي من غير الظاهر القلب وهو ان يكون معنى الثاني
نقيض معنى الاول كقول ابي الشيص اجد الملامة في هواك لذيذة حبا
لذكرك فليلمني اللوم وقول ابي الطيب اأحبه الاستفهام للانكار والانكار
راجع الى القيد الذي هو الحال قوله واحب فيه ملامة كما يقال اتصلي وانت
محدث هذا اذا جعلت الواو للحال اما على تجويز تصدير المضارع
المثبت بالواو كما هو راي البعض او على تقدير المبتدأ اي وانا احب
واذا

واذا جعلتها للعطف فالانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعنى محبته
ومحبة الملامة فيه يعنى لا يكون الا واحد ان الملامة فيه من اعدائه وما
يكون من عدو الحبيب يكون مبغوضا لا محبوبا فهذا نقيض معنى بيت
ابى الشيص والاحسن فى هذا النوع ان يبين السبب كما فى هذين البيتين
الا ان يكون ظاهرا كما فى قول ابى تمام ونغمة معتف (سائل) جدواه احلى على اذنه
من نغم السماع وقول ابى الطيب والجراحات عنده نغمات سبقت قبل
سيبه بسؤال فاراد ابو تمام ان الممدوح يستلذ نغمات السائلين لما فيه
من غاية الكرم ونهاية الجود واراد ابو الطيب انه ان سبقت نغم من
سائل عطاء الممدوح بلغ ذلك منه مبلغ الجراحة من المجروح لان عادته
ان يعطى بغير سؤال ومنه اى من غير الظاهر ان يوخذ بعض المعنى ويضاف
اليه ما تحسنه كقول الافوه وترى الطير على اثارنا راى عين اى عيانا ثقة
حال اى واثقة على ان المصدر اقيم مقام الصفة او مفعول له من الفعل
الذى يتضمنه قوله على اثارنا اى كائنة على آثارنا لوثوقها واعتمادها ان ستمار
اى ستطعم من لحوم من نقتلهم من القتلى وقول ابى تمام وقد ظللت
اى القى عليها الظل عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير فى الدماء نواهل من
نهل اذا روى نقيض عطش اقامت اى عقبان الطير مع الرايات
اى الاعلام اعتمادا على انها ستطعم لحوم قتلاه حتى كانها من الجيش الا انها
لم تقاتل يعنى ان رايات الممدوح التى هى كالعقبان قد صارت مظللة
بالعقبان من الطيور النواهل فى دماء القتلى لانه اذا خرج للغزو
تساير العقبان فوق راياته لاكل لحوم القتلى فتلقى ظلالها عليها فان
ابا تمام لم يلم بشئ من معنى قول الافوه راى عين ومن معنى قوله ثقة
ان ستمار يعنى ان ابا تمام اخذ بعض معنى بيت الافوه لا كله لان
افوه افاد بقوله راى عين قرب الطير من الجيش لانها اذا بعدت كانت

اى تحسنه من التقييدات الناصبة

منجدة لامرئية ترايَ عين وقربها انما يكون لاجل توقع الفريسة وهذا يؤكد
المعنى المقصود اعني وصفهم بالشجاعة والاقتدار على قتل الاعادي ثم قال
ثقة ان ستمار فجعل الطير واثقة بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضا
يؤكد المقصود واما ابو تمام فلم يلم بشيء مما افاده قوله رايَ عين وقوله ثقة
ان ستمار لا يقال ان قول ابي تمام ظللت الهام بمعنى قوله راى عين لان وقوع
الظل على الرايات يُشعر بقربها من الجيش لانا نقول هذا ممنوع اذ قد يقع
ظل الطير على الراية وهو في جو السماء بحيث لا يرى اصلا لكن زاد ابو تمام
عليه اي على الافوه زيادات محسنة لبعض المعنى الذي اخذه من الافوه
وهو تابر الطير على آثارهم بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل و
باقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها اي وباقامتها مع الرايات
حتى كانها من الجيش يتم حسن الاول اعني قوله الا انها لم تقاتل لانه لو قيل
ظُللت عقبان الرايات بعقبان الطير الا انها لم تقاتل لم يحسن هذا الاستثناء
المنقطع ذلك الحسن لان اقامتها مع الرايات حتى انها من الجيش مظنة انها
ايضا تقاتل مثل الجيش فيحسن الاستدراك الذي هو رفع التوهم الناشئ من
الكلام السابق بخلاف وقوع ظلها على الرايات ويحتمل ان يكون معنى قوله وبها
يتم حسن الاول ان بهذه الزيادات يتم حسن معنى البيت الاول اعني تساير
الطيور على آثارهم وما ذكرناه اولا هو الموافق لما في الايضاح وعليه التعويل
واكثر هذه الانواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبولة ومنها اي من هذه الانواع
ما اخرجه من حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان
اي كل نوع من هذه الانواع يكون اشد خفاء بحيث لا يعرف ان الثاني ماخوذ
من الاول الا بعد اعمال روية ومزيد تأمل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد
عن الاخذ والسرقة وادخل في الابتداع والتصرف هذا الذي ذكر في الظاهر وغيره
من ادعاء سبق احدهما واتباع الثاني وكونه مقبولا او مردودا وتسمية كل

كل بالاسامي المذكورة وغير ذلك مما سبق كلا انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ
من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه
انه اخذه منه والا فلا يحكم بسبق احدهما واتباع الآخر ولا يترتب عليه الاحكام
المذكورة ولجواز ان يكون الاتفاق اى اتفاق القائلين في اللفظ والمعنى جميعا
او في المعنى وحده من قبيل توارد الخاطر اى مجيئه على سبيل الاتفاق من غير
قصد الى الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه مفيد ومتلاف
اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل له اين تذهب بك هذا للحطيئة
فقال الآن علمت اني شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه وكما يحكى ان
سليمان بن عبد الملك اتى باسارى من الروم وكان الفرزدق حاضرا
فامره سليمان بضرب واحد منهم فاستعفى فما اعفى وقد اشير اليه سيف
غير صالح للضرب يستعمل فقال الفرزدق بل اضرب بسيف ابى رغوان
سيف مجاشع يعني نفسه وكانه قال لا استعمل ذلك السيف الا ظالم او ابن
ظالم ثم ضرب بسيفه الرومي واتفق ان نبا السيف فضحك سليمان
ومن حوله فقال الفرزدق ايعجب الناس ان اضحكت سيدهم خليفة الله
يستسقى به المطر لم ينب سيفي من رعب ولا دهش عن الاسير ولكن اخر
القدر ولن يقدم نفسا [illegible] قبل منيتها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر
ثم اغمد سيفه وهو يقول ما ان يعاب سيد اذا صبا ولا يعاب صارم اذا نبا
ولا يعاب شاعر اذا كبا ثم جلس يقول كاني بابن المراغة يعني جريرا قد هجاني
فقال بسيف ابى رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
وقام وانصرف وحضر جرير فخبر الخبر ولم ينشد الشعر فانشأ يقول بسيف
ابى رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم فاعجب سليمان
ما شاهده ثم قال جرير يا امير المؤمنين كاني بابن القين يعني الفرزدق قد اجابني
فقال ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم ثم اخبر

ديون

اذ نقلوا قائم

الفرزدق بالهجو دون ما عداه فقال يجيبا لذلك كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها
ويقطعن احيانا مناط التمايم ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق
حمل المغارم وهل ضربة الرومي جاعلة لكم ابا عن كليب او اخا مثل دارم
فاذا لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال
كذا ليغتنم بذلك فضيلة الصدق ويسلم من دعوى العلم بالغيب ومن نسبة
الغير الى النقص ومما يتصل بهذا اي بالقول في السرقات الشعرية القول في الاقتباس
والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره
ووجه اتصال القول فيها بالقول في السرقات ان في كل منها اخذ شئ من الآخر
اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القران او الحديث
لا على انه منه اي لا على طريقة ان ذلك الشئ من القران او الحديث يعني على وجه
لا يكون فيه اشعار بانه من القران او الحديث وهذا احتراز عما يقال في اثناء
الكلام قال الله تعالى كذا او قال النبي عليه السلام كذا وفي الحديث كذا ونحو ذلك ومثل
في الكتاب باربعة امثلة لان الاقتباس اما من القران او من الحديث وعلى
التقديرين فالكلام اما منثور او منظوم فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر
او هو اقرب حتى انشد فاغرب والثاني مثل قول الاخر ان كنت ازمعت
على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل
والثالث مثل قول الحريري قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه فان
قوله شاهت الوجوه لفظ الحديث على ما روي انه لما اشتد الحرب يوم حنين
اخذ النبي عليه السلام كفا من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين وقال شاهت
الوجوه اي قبحت بالضم من القبح نقيض الحسن وقول الحريري وقبح اللكع اي
لعن اللئيم وقيل العبد من قبحه الله بفتح العين اي ابعده من الخير والرابع
مثل قول ابن عباد قال الحبيب لي ان رقيبي سيء الخلق فداره من المداراة وهي
المخاتلة والملاطفة وغير المفعول للرقيب قلت دعني وجهك الجنة حفت

حفت بالمكاره اقتباسًا من قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار
بالشهوات يقال حففته بكذا اذا جعلته محفوفًا بها كأنما يعني ان وجهك
جنة فلا بد لها من تحمل مكاره الرقيب كما لا بد لطالب الجنة من مشاق التكاليف
وهو اي الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس من معناه الاصلي كما
تقدم من الامثلة الاربعة والثاني خلافه اي ما نقل فيه المقتبس عن معناه
الاصلي كقوله اي قول ابن الرومي لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت
في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع فقوله بواد غير ذي زرع مقتبس
من قوله تعالى حكاية ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك
المحرم لكن معناه في القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي عن
هذا المعنى الى جناب لا خير فيه ولا نفع ومن لطيف هذا الضرب قول بعضهم
في صبيح الوجه دخل الحمام فحلق راسه تجرد للحمام عن قشر لؤلؤ والبس
من ثوب الملاحة ملبوسا وقد جرد الموسى لتزيين راسه فقلت لقد اوتيت
سؤلك يا موسى ولا باس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره
كالتقفية كقوله اي قول بعض المغاربة عند وفات بعض اصحابه قد كان
اي وقع ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا وفي القرآن انا لله وانا اليه
راجعون واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا
كان او ما فوقه او مصراعا او ما دونه مع التنبيه عليه اي على انه من شعر
الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء وان كان مشهورا فلا احتياج
الى التنبيه وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة ولو قال مكان قوله من شعر الغير
من شعر آخر لكان احسن ليتناول ما اذا ضمن الشاعر شعره شيئا من قصيدة
الاخرى لكن لم يلتفت اليه لندرته في اشعار العرب اما تضمين البيت مع
التنبيه على انه من شعر الغير فكقول عبد القاهر بن طاهر التميمي اذا ضاق
صدري وخفت العدى تمثلت بيتا بحالي يليق فبالله ابلغ ما ارتجي وبالله

العدى بكسر العين
الاعداء وهو ايضا جمع
لا نظير له

سكران

ارفع ما لا اطيق وبدون التنبيه كقول بعضهم كانت بلهنية الشبيبة سكرة
فصحوت واستبدلت سيرة مجملة وقعدت انتظر الفناء كراكب
اي الموت
عرف المحل فبات دون المنزل البيت الثاني لمسلم بن الوليد الانصاري
ولا تنبيه فيه على انه من شعر الغير مع كونه مشهورا لا حاجة اليه قول ابن عمير
كان مطويا على احن ولم يكن في قومهم الدهر انشد في ان الكرام اذا ما اسهلوا
ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن البيت الثاني لابي تمام وتضمين المصراع
مع التنبيه على انه من شعر آخر كقوله اي قول الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي
عرضه ابو زيد للبيع على اني سأنشد يوم عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا
المصراع الثاني للعرجي وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه
نسب الى العرج وهو منزل بطريق مكة وقيل هو لامية بن ابي الصلت
وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر اللام في ليوم للوقت والكريهة من اسماء الحرب
وسداد الثغر بكسر السين لا غير وهو سده بالخيل والرجال والثغر موضع
المخافة من فروج البلدان اي اضاعوني في وقت الحرب وزمان سد
الثغر ولم يراعوا حقي احوج ما كانوا الي واي فتى اي كاملا من الفتيان
اضاعوا وفيه تنبيه واما بدون التنبيه فكقول الآخر قد قلت لما اطلعت
وجناته حول الشقيق الغض روضة آس اعذاره الساري العجول
توقفا ما في وقوفك ساعة من بأس المصراع الاخير لابي تمام واعلم ان تضمين
ما دون البيت ضربان احدهما ان يتم المعنى بدون تقدير الثاني كما مر آنفا
والثاني ان لا يتم بدونه كقوله ان عركنا ما امس في بؤس تخالي بيده والعين
شهادة
والقلب منا في قذى واذى والآن اقبلت الدنيا عليك بما تهوى
فلا تنسني ان الكرام اذا اي رأيت ابي تمام ولا بد من تقدير الباقي
منه لان المعنى لا يتم بدونه واحسنه اي احسن التضمين ما زاد
على الاصل بنكتة اي يشتمل البيت او المصراع المضمن في شعر الشاعر

الشاعر الثاني على الطبقة لا توجد في شعر الشاعر الاول كالتورية وهي ان يذكر
لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد والتشبيه في قوله اي قول صاحب
التحبير اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها تذكرت
ما بين العذيب وبارق ويذكرني من الاذكار من قدها ومدامعي
مجر عوالينا ومجرى السوابق انتصب مجر على انه مفعول يذكرني وفاعله
ضمير يعود الى الوهم وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا
ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابي الطيب والعذيب والبارق موضعان
معروفان وما بين ظرف للتذكر او للمجر والمجرى وقد عرفت جواز تقديم الظرف
على المصدر ويجوز ان يكون ما بين العذيب مفعول تذكرت ومجر عوالينا
بدلا منه والمعنى انهم كانوا نزولا بين الموضعين وكانوا يجرون الرماح
عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل فهذا الشاعر اراد في تضمينه
بالعذيب وبارق معنييهما البعيدين لانه جعل العذيب تصغير العذب
وعنى به شفة الحبيبة وببارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها
وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح وجريان دمعه على التتابع بجريان الخيل
السوابق فزاد على ابي الطيب بهذه التورية والتشبيه ولا يضر في التضمين
التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول بعضهم في يهودي
به داء الثعلب اقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه
هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه فالبيت لسحيم بن
وثيل واصله انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني فغيره
الى طريق الغيبة ليدخل في المقصود وقوله غلطوا وغضوا اي وقعوا
في الغلط في حقه وحطوا عن رتبته ولم يعرفوا مقداره وفيه تهكم
ولهذا وصفه بالرشيد واراد به الغوي على طريق التهكم وربما سمي تضمين
البيت فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا لان
الشاعر الثاني قد اودع شعره شيئا من شعر الاول هو بالنسبة الى شعره قليل مغلوب ورفوا

الرشيد [illegible]
اراد به ضد
الغوي بمعنى
الرشيد [illegible]
[illegible]

ان اصطلح

لانه رَفا خرق شوه بشعر الغير واما العقد فهو ان ينظم نثر قرآنا كان او حديثًا
او مثلًا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس وقد عرفت ان طريق الاقتباس
هو ان يضمن الكلام شيئًا من القرآن او الحديث لا على انه منه فالنثر الذي قصد
نظمه ان كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد على اي طريق كان اذ لا دخل فيه
للاقتباس كقوله اي قول ابي العتاهية ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره
يفخر حال اي ما باله متفخرًا عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن آدم
والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة وان كان قرآنا او حديثا فانما يكون
عقدًا اذا غير تغييرًا كثيرًا لا يتحمل مثله الاقتباس او لم يتغير تغييرًا كثيرًا
ولكن اشير الى انه من القرآن او الحديث وحينئذ يكون لا على طريق الاقتباس
كقول الشاعر انلني بالذي استقرضت خطا واشهد معشرا قد شاهدوه
فان الله خلاق البرايا عنت لجلال هيبته الوجوه يقول اذا تداينتم
بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وكقول الامام الشافعي عمدة الخير عندنا كلمات
اربع قالهن خير البرية اتق المشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك
واعملن بنية عقد قوله عليه السلام الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات
وقوله ازهد في الدنيا يحبك الله وقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وقوله وانما الاعمال بالنيات واما الحل فهو ان ينثر نظم وشرط كونه مقبولًا
ان يكون سبكه مختارًا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن
الموقع مستقرًا في محله غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت
فعلاته وحنظلت نخلاته اي صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة
لم يزل سوء الظن يقتاده اي يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات
باطلة ويصدق هو توهمه الذي يعتاده اي يعاوده ويراجعه فيعمل
على مقتضى توهمه حل قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم يشكو سيف الدولة واستماعه لقول

لقول اعدائه اى اذا قبح فعل الانسان قبحت ظنونه فيسئ ظنه باوليائه
وصدق ما يخطر بقلبه من التوهم على اصاغره واما التلميح صح بتقديم
اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما نسمعهم يقولون فى تفسير الابيات
فى هذا البيت تلميح الى قول فلان وقد لمّح هذا البيت فلان الى غير ذلك من
العبارات واما التمليح بتقديم الميم على اللام فهو مصدر ملّح الشاعر اذا اتى
بشئ مليح وقد ذكرناه فى باب التشبيه وهو ههنا خطأ محض نشأ من قبل الشارح
العلامة حيث سوّى بين التلميح والتمليح وفسرهما بان يشار الى قصة او شعر
ثم صار الغلط مستمرا واخذ مذهبا لعدم التمييز فهو ان يشار فى فحوى الكلام
الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره اى ذكر تلك القصة او الشعر او المثل
فالضمير لواحد من القصة والشعر واقسام التلميح ستة لانه اما ان يكون فى
النظم او فى النثر وعلى التقديرين فاما ان يكون اشارة الى قصة او شعر او مثل
اما فى النظم فالتلميح الى القصة كقوله اى قول ابى تمام لحقنا باخراهم وقد حوّم
الهوى، قلوبا عهدنا طيرها وهى وقّع، فردّت علينا الشمس والليل راغم،
بشمس لهم من جانب الخدر تطلع، نضا ضوءها صبغ الدجنة وانطوى،
لبهجتها ثوب السماء المجزّع، فوالله ما ادرى أاحلام نائم المّت بنا ام كان
فى الركب يوشع الضمير فى اخراهم للاحبة المرتحلين وان لم يجر لهم ذكر
فى اللفظ وحام الطير على الماء دار وحوّمه غيره نضا ذهب به وازاله
الضمير فى ضوءها وبهجتها للشمس الطالعة من الخدر الدجنة الظلمة
انطوى انضم المجزّع ذو لونين وقوله احلام نائم استعظام لما رآه
واستغراب اشار الى قصة يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام واستيقافه
الشمس اى طلبه وقوف الشمس فانه روى انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما
ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له
قتالهم فيه فدعا الله فردّ له الشمس حتى فرغ من قتالهم والتلميح الى الشعر

كقوله بعمرو ومع الرمضاء، ارض رمضاء اى حارّة ترمض فيها القدم اى تحترق
والنار تلتظي ارقّ من رقّ له اذا رحمه واحفى من حفى عليه [illegible] تلطّف
وتشفّق منك في ساعة الكرب، اللام للابتداء، وعمرو مبتداء خبره ارقّ
ومع الرمضاء حال من الضمير في ارقّ والنار عطف على الرمضاء وتلتظي
حال من النار اشار الى البيت المشهور المستجير اى المستغيث بعمرو
عند كربته الضمير للموصول اى الذى يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير
من الرمضاء بالنار وعمرو وجسّاس بن مرّة ولهذا البيت قصّة وهي انّ
البسوس زارت اختها الهيلة وهي ام جسّاس بجارٍ لها من جرم بن
ربّان له ناقة وكليب قد حمى ارضا من العالية فلم يكن يرعاها الا ابل
جسّاس لمصاهرة بينهما فخرجت في ابل جسّاس ناقة الجرمي ترعى
في حمى كليب فانكرها كليب فرماها فاختلّ ضرعها فولّت حتى بركت
بفناء صاحبها وضرعها تشخب دمًا ولبنًا فصاحت البسوس واذلّاه
واغربتاه فقال الجسّاس ايّتها الحرّة اسكتي فوالله لأعقرنّ فحلا
هو اعزّ على اهله منها فلم يزل جسّاس يتوقّع غرّة كليب حتى خرج
وتباعد عن الحيّ فبلغ جسّاسًا خروجه فخرج على فرسه واتبعه
فرمى صلبه ثم وقف عليه فقال يا عمرو اغثني بشربة ماء فاجهز
عليه فقيل المستجير بعمرو البيت ونشبت الشرّ بين تغلب وبكر
اربعين سنة كلّها لتغلب على بكر ولهذا قيل اشأم من البسوس
والتلميح الى المثل كقول عمرو بن كلثوم ومن دون ذلك خرط القتاد
اشارة الى المثل السائر دون العليّ القتادة والخرط ودونه خرط القتاد
يضرب للامر الشاقّ قال كليب اذ سمع قول جسّاس لأعقرنّ فحلا
فظنّ انه يعرّض بفحل له يسمّى عليّان والخرط ان تمرّ يدك على القتادة
من اعلاها الى اسفلها حتى ينتثر شوكها واما في النثر فالتلميح الى القصة والى

والى الشعر كقول الحريري فبت بليلة نابغية واحزان يعقوبية اشار الى قول
النابغة فبت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع
والى قصة يعقوب عليه م والتلميح الى المثل كقول الصنبري فيا لكما من هرة
تعق اولادها ومن التلميح ضرب يشبه اللغز كما روي ان تميما قال
لشريك النميري ما في الجوارح احب الي من البازي فقال النميري
وخاصة اذا كان يصيد القطا اشار التميمي الى قول جرير انا البازي
المطل على نمير اتيح من السماء لها انصبابا واشار شريك الى قول
الطرماح تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت طرق المكارم
ضلت وروي ان رجلا من بني محارب دخل على عبد الله بن يزيد
الهلالي فقال عبد الله ماذا لقينا البارحة من شيوخ محارب ما تركونا
ننام واراد قول الاخطل تنق بلا شي شيوخ محارب وما خلتها كانت
تريش ولا تبري ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت ودل عليها صوتها
حية البحر فقال اصلحك الله اضلوا البارحة برقعا وكانوا في طلبه
اراد قول القائل لكل هلالي من اللؤم برقع ولابن يزيد برقع وجلال

ای تنقش صوت
جلد الافعی
جمع جل الفرس

فصل من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي للمتكلم
شاعرا كان او كاتبا ان يتأنق اي ان يفعل فعل المتأنق في الرياض من
تتبع الآنق والاحسن يقال تأنق في الروضة اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه
اي يعجبه في ثلاثة مواضع من كلامه حتى يكون تلك المواضع الثلاثة اعذب
لفظا بان يكون في غاية البعد من التنافر والثقل واحسن سبكا بان يكون
في غاية البعد عن التعقيد والتقديم والتأخير الملبس وان يكون
الالفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة ويكون المعاني
مناسبة لالفاظها من غير ان يكتسي اللفظ الشريف المعنى السخيف
او على العكس بل يصاغان صياغة تناسب وتلاؤم واصح معنى بان

من التناقض والامتناع ومخالفة العرف والابتذال ونحو ذلك ومما يجب
المحافظة عليه ان يستعمل الالفاظ الرقيقة في ذكر الاشواق ووصف ايام البعاد
وفي استجلاب المودات وملاينات الاستعطاف وامثال ذلك
احدها الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك
صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه ورفضه
وان كان الباقي في غاية الحسن فالابتداء الحسن في تذكار الاحبة والمنازل
كقوله اي قول امرء القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى
بين الدخول فحومل السقط منقطع الرمل حيث يرق واللوى رمل معوج
يلتوي والدخول وحومل موضعان فالمعنى بين اجزاء الدخول فيصير الدخول
كاسم الجمع مثل القوم والا لم يصح الفاء وقدح بعضهم في هذا البيت بما فيه
من عدم التناسب لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب
والمنزل في نصف بيت عذب اللفظ سهل السبك ثم لم يتفق له ذلك
في نصف الثاني بل اتى فيه بمعاني قليلة في الفاظ غريبة فباين الاول فاحسن
من هذا بيت النابغة كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء
الكواكب وقوله اي وحسن الابتداء في وصف الديار كقول اشجع السلمي قصر عليه تحية
وسلام خلعت عليه جمالها الايام في الاساس خلع عليه اذا نزع ثوبه وطرحه عليه
وفي ذكر الفراق والعتاب قول ابي الطيب فراق ومن فارقت غير مذمم وام ومن
يممت خير ميمم وفي الشكاية قول ايضا فؤاد ما يسليه المدام وعمر مثل ما يهب اللئام
وفي الغزل قول ايضا اريقك ام ماء الغمامة ام خمر بفي برود وهو في كبدي جمر وينبغي
ان يجتنب في المدح ما يتطير به كقوله اي قول ابن مقاتل الضرير في مطلع قصيدة
انشدها الداعي العلوي موعد احبابك بالفرقة غد فقال له الداعي موعد احبابك
يا اعمى ولك المثل السوء وروي ايضا انه دخل على الداعي في يوم مهرجان وانشده
لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان فتطير به الداعي فقال اعمى

اي يا اعمى

وفي الفؤاد ما تشتكي عن الحزن والالم و[illegible] قليل مثل [illegible]

اعجمي بشراء بهذا يوم المهرجان وقيل بطيخ اي القاه على وجهه وضربه خمسين عصا
وقال اصلح ادبه ابلغ من ثوابه واحسنه اي احسن الابتداء ما ناسب المقصود
بان يكون فيه اشارة الى ما سيق الكلام لاجله ليكون المبتدا مشعرا بالمقصود
والانتهاء ناظرا الى الابتداء ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال
من برع الرجل براعة اذا فاق اصحابه في العلم او غيره كقوله في التهنئة اي كقول ابي
محمد الخازن يهنئ الصاحب بولد لابنته بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا
وكوكب المجد في افق العلى صعدا وقوله في المرثية اي وكقول ابي الفرج الساوي
في مرثية فخر الدولة هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار اي احذر من بطشي اي اخذي
الشديد وفتكي اي قتلي بغتة وكقول ابي تمام يهنئ المعتصم بالله في فتح عمورية وكان اهل
التنجيم زعموا انه لا يفتح في ذلك الوقت السيف اصدق انباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن
جلاء الشك والريب وكقول ابي العلاء فيمن عرضت له شكاة عظيم الغرب
ان يلم عظيم بال على والانام سليم وكقول ابي الطيب في التهنئة بزوال
المرض المجد عوفي اذ عوفيت والكرم وزال عنك الى اعدائك السقم
ومنه ما يشار في افتتاح الكتب الى الفن المصنف فيه كقول جار الله في الكشاف
الحمد لله الذي انزل القرآن كلاما مؤلفا منظما وفي المفصل الله احمد على
ان جعلني من علماء العربية وثانيها اي ثاني المواضع الثلاثة التي ينبغي
للمتكلم ان يتانق فيها التخلص اي الخروج مما شبب الكلام به اي ابتدا وافتتح
قال الامام الواحدي معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل
وذلك يكون في ابتداء قصائد الشعر فسمي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن
في ذكر الشباب من نسيب اي وصف للجمال او غيره كالادب والافتخار
والشكاية وغير ذلك الى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما اي بين ما شبب
به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا القيد عن الاقتضاب وقوله التخلص

اراد به المعنى اللغوي والا فالتخلص هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود
مع رعاية المناسبة وقوله مما شبب به الكلام كان ينبغي ان يقول مما ابتدا به
الكلام او افتتح لان التشبيب هو النسيب بعينه وهو ان يصف الشاعر حال
المراة وحاله معها في العشق يقال هو نسيب بفلانة اي يتشبب بها وتشبيب
الكلام بالنسيب او نحوه مما لا يظهر معناه في اللغة اللهم الا ان يقال انه
لما كان اكثر ما يفتتح به القصائد والمدائح تشبيبا ونسيبا ذكر التشبيب
واراد مجرد الابتداء والافتتاح وانما كان التخلص من المواضع التي ينبغي
ان يتانق فيها لان السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى
المقصود كيف يكون فاذا كان حسنا ملايم الطرفين حرك من نشاط
السامع واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس ثم التخلص قليل
في كلام المتقدمين واكثر انتقالاتهم من قبيل الاقتضاب واما المتاخرون
فقد لهجوا به لما فيه من الحسن والدلالة على براعة الشاعر كقوله اي قول
ابي تمام في عبد الله بن طاهر يقول في قومس اسم موضع قومي وقد اخذت
منا السرى اخذ منه اي اثر فيه ونقصه والسرى مصدر سريت
اذا سرت ليلا ويقال سرينا سرية واحدة والاسم السرية بالضم
والسرى وبعض العرب يؤنث السرى والهدى وهم بنو اسد توهما انهما
جمع سرية وهدية لان هذا الوزن من ابنية الجمع ونقله في المصادر كذا
الصحاح وخطى المهرية القود الخطى جمع خطوة وهي ما بين القدمين
والمهرية المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابو قبيلة تنسب اليها الابل
المهرية والقود الطويلة الظهور والاعناق والواحد اقود اي يقول
قومي والحال ان مزاولة السرى ومسايرة المطايا بالخطى قد اثرت
فينا ونقصت من قوانا فعول وخطى المهرية عطف على السرى
لا على قومنا بمعنى ان السرى اخذت منا واخذت خطى الابل على ما

على ما يتوهم ومفعول قول مطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ردع للقوم
وتنبيه ولكن مطلع الجود واحسن التخلص ما وقع في بيت واحد كقول
الطيب نودعهم والبين فينا كانه قنا ابن [illegible] ابي الهيجاء في قلب فيلق
وقد ينتقل منه اي مما شبب به الكلام الى ما لا يلائمه ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب
وهو الانقطاع والارتجال وهو اي الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية
ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين وهم الذين ادركوا الجاهلية
والاسلام مثل لبيد قال في الاساس ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها
ومنه المخضرم الذي ادرك الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه حيث
حيث كان في الجاهلية والاقتضاب وان كان مذهب العرب والمخضرمين
لكن الشعراء الاسلامية ايضا قد يتبعونهم في ذلك ويجرون على مذهبهم
وان كان الاكثر فيهم التخلص كقوله اي قول ابي تمام وهو من الشعراء الاسلامية
في الدولة العباسية لو رأى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا
جمع اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا يلايمه فقال
كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا ومنه اي من الاقتضاب
ما يقرب من التخلص في انه يشوبه شيء من الملاءمة كقولك بعد حمد الله اما
بعد فاني قد فعلت كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة انه قد انتقل من حمد الله
والثناء على رسوله الى كلام آخر من غير رعاية ملائمة بينهما لكنه يشبه التخلص
من جهة انه لم يؤت بالكلام الآخر فجأة من غير قصد الى ارتباط وتعليق بما
قبله بل اتى بلفظ اما بعد اي مهما يكن من شيء بعد حمد الله فاني فعلت كذا وكذا
قصدا الى ربط لهذا الكلام بما سبق عليه وقيل هو اي قولهم بعد حمد الله اما
بعد فصل الخطاب قال ابن الاثير والذي عليه المحققون من علماء البيان
ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شان
بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق اليه فصل

يحتمل التعليق كتصحيف التجنيس فانه

بينه وبين ذكر الثناء بقوله اما بعد ومن الاقتضاب الذي يقرب من
التخلص ما يكون بلفظ هذا كقوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين
لشر مآب فهو اقتضاب لكن فيه نوع ارتباط لان الواو بعده للحال ولفظ
هذا اما خبر مبتدا محذوف اي الامر هذا او مبتدا محذوف الخبر اي
هذا كما ذكر وقد يكون الخبر مذكورا مثل قوله تعالى حيث ذكر جمعا من الانبياء
عليهم السلام واراد ان يذكر عقيبه الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن
مآب قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من [illegible] الفصل الذي
هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من الكلام الى كلام
آخر ثم قال وذلك من فصل الخطاب الذي هو احسن موقعا من التخلص
ومنه اي من الاقتضاب الذي يقرب من التخلص قول الكاتب عند
ارادة الانتقال من حديث الى حديث آخر هذا باب فان فيه نوع ارتباط
حيث لم يبتدأ الحديث الآخر فجأة ومن هذا القبيل لفظ ايضا في كلام
المتأخرين من الكتاب وثالثها اي ثالث المواضع التي ينبغي ان يتأنق
فيها الانتهاء فيجب على البليغ ان يختم كلامه شعرا كان او خطبة
او رسالة باحسن خاتمة لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس
فان كان مختارا حسنا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبق
من التقصير كالطعام اللذيذ الذي يتناول بعد الاطعمة التفهة وان كان
بخلاف ذلك كان على العكس حتى ربما انساه المحاسن المورودة
فيما سبق كقول ابي نواس في الخصيب بن عبد الحميد وانى جدير
اي خليق اذ بلغتك بالمنى اي جدير بالفوز بالاماني وانت بما أملت
منك جدير فان توليني اي تعطني منك الجميل فاهله اي فانت اهل
لاعطاء ذلك الجميل والا فاني عاذر اياك في هذا المنع عما صدر عني من الابرام
وشكور بما صدر عنك من الاصغاء الى المديح او من العطايا السابقة

واحسنه

٢٧٤

اى اعلام

واحسنه اى واحسن الانتهاء ما آذن بانتهاء الكلام حتى لم يبق للنفس
تشوق الى ما وراءه كقوله اى قول المعرى بقيت بقاء الدهر يا كهف
اهله وهذا دعاء للبرية شامل لان بقاءك سبب لكون البرية فى امن
ونعمة وصلاح حال وقد قلت عناية المتقدمين بهذا النوع والمتاخرون
يجتهدون فى رعايته ويسمونه حسن المقطع وبراعة المقطع وجميع
فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه من البلاغة واكملها
فانك اذا نظرت الى فواتح السور جملها ومفرداتها رايت من البلاغة
والتفنن وانواع الاشارة ما يقصر عن كنهه وصفه العبارة واذا نظرت
الى خواتمها وجدتها فى غاية الحسن ونهاية الكمال لكونها بين ادعية ووصايا
ومواعظ وتحميد ووعد ووعيد الى غير ذلك من الخواتم التى لا يبقى للنفوس
بعدها تطلع ولا تشوق الى شئ آخر وكيف لا وكلام الله عز وجل
فى الطرف الاعلى من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة وقد اعجز
مصاقع البلغاء واخرس شقاشق الفصحاء ولما كان فى هذا النوع
خفاء بالنسبة الى بعض الاذهان حيث افتتحت بعض السور بذكر
الاهوال والافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك كقوله تعالى يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم وقوله تبت يدا ابى لهب وغير ذلك
وكذا خواتم بعض السور مثل قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين
وان شانئك هو الابتر ونحو ذلك اشار الى ان هذا انما يظهر عند التامل
والتذكر للاحكام المذكورة فى علمى المعانى والبيان وان لكل مقام مقالا
لا يحسن فيه غيره ولا يقوم مقامه وهذا معنى قوله يظهر ذلك بالتامل
مع التذكر لما تقدم من الاصول المذكورة فى الفنون الثلاثة وتفاصيل ذلك
مما لا تفى به الدفاتر بل لا يمكن الاطلاع على كنهها الا لعلام الغيوب
وهذا ما اردنا جمعه من الفوائد ونظمه من الفرائد مع توزع البال

رحمة

وتشتت الاحوال وتفاقم الاحزان والمحن وتكاثر الافزاع والفتن
وتواتر حوادث اورثت الطبع ملالا والخاطر كلالا لكن الله جلت
حكمته قد وفقنا للاتمام ورزقنا الفوز بهذا المرام وتهيأ الفراغ من نقله
الى البياض في اليوم الاربعاء الحادي عشر من صفر سنة ثمان واربعين
وسبعماية بمحروسة هراة صانها الله عن الآفات وكان الافتتاح يوم
الاثنين الثاني من رمضان الواقع في سنة اثنين واربعين وسبعمائة
بجرجانية خوارزم حماها الله تعالى عن البليات والحمد لله على التوفيق
ومنه الهداية الى سواء الطريق والصلوة على نبيه خير البرية وآله واصحابه

قد وقع الفراغ من تمة هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب
في يوم الاربعاء وقت الضحى في شهر رمضان
على يد عبد الضعيف الفقير الحقير المحتاج
الى رحمة الله تعالى محمد بن شاه حسين
غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه
في سنة احدى واربعين والف
م م

٧٤٧ تاكيف الكتاب

١٠٤١ هـ نسخ الكتاب